التنجيم والمنجمون في عصر الإمارة الأموية بالأندلس

(١٣٨ – ٣١٦ هـ / ٧٥٦ – ٩٢٨م)

د. حنان مبروك سعيد اللبودى *

المقدمة:

دأب البشر منذ القدم على الاهتمام الذي يصل إلى درجة الولع والشغف بمعرفة الحوادث المستقبلية التي تتعلق بحياتهم، وسلكوا في سبيل نيل تلك المعرفة طرقاً شتى، منها ممارسة أنواع الرياضات الذهنية والبدنية، وملاحظة حركة الطير، وحركة الأفلاك السماوية اقتراناً وافتراقاً، والربط بينهم وبين أحوال الإنسان، كل ذلك لنيل المعرفة بالغيب خوفاً من نوائب الدهر ومصائب الحياة.

لكن لم يكن في كل ما فعلوه من سبل لمعرفة ما ستره الله عن البشر من غيبهً سبحانه، قال تعالى "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً"(١).

وسوف نتناول في بحثنا "التنجيم والمنجمون في عصر الإمارة الأموية في الأندلس" (١٣٨ – ٣١٦ هـ / ٧٥٦ – ٩٢٨م) من خلال العناصر الآتية:

- **تعريف التنجيم لغة وإصطلاحاً:**

التعريف اللغوي للتنجيم:

* أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة الأسكندرية

(١) القرآن الكريم، سورة الجن، (٢٦، ٢٧).

تنجيم مصدر من الفعل نَجَمَ، وهذه الكلمة مأخوذة من النجم، وهو الكوكب أو الثريا، والنجوم كلمة تجمع الكواكب كلها، أو بعبارة أخرى الأجرام السماوية في السماء، وأطلق على من يشتغل بعلم النجوم ومراقبة سيرها ومداراتها بالمنجم أو المتنجم، وفي بعض الأحيان يطلقون عليهم علماء الهيئة ويعنون بذلك هيئة النجوم وأحوالها(١).

وهناك تعريف آخر : وهو نجم الشئ ظهر وطلع ومنه سمى المنجم(٢).

– التعريف الإصطلاحي للتنجيم:

أطلق على التنجيم العديد من المصطلحات منها النجامة والنيرج والتفلك، وكذلك علم التنجيم أو علم النجوم، وأطلق على التنجيم عند العرب الأحكام النجومية، ويقصد بها صناعة الأخبار بالحوادث من خلال النظر في الكواكب والحوادث العلوية. وكانوا وقتها لا يفرقون بين علم الهيئة (علم الفلك) والأحكام النجومية.

ونجد المنجم من خلال التعريف السابق يتكلم في حركات النجوم وعلاقلاتها بعضها ببعض، ويتنبأ من خلالها بالحوادث المقبلة، وظل الموضوع دون تمييز بينهما حتى القرن ١٢ هـ / ١٨ م خلال الثورة العلمية في أوروبا.

وكان حكماء العرب يصنفون علم الهيئة (علم الفلك) في المرتبة الرابعة من العلوم العقلية؛ ومن فروعه الأزياج والأحكام النجومية، ولكن

(١) ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، طبعة دار المعارف، د. ت، ج ٢١، ص ٧٧؛

http://www.n-Rhman.com/vb/showthread.php;
http://www.maojim.com.

(٢) الرازي ، مختار الصحاح، طبعة مصر، ١٨٩٠ هـ ، ص ٢٧٩.

اختلف الأمر فيما بعد؛ حيث صار علم التنجيم علماً مستقلاً بذاته على الرغم من كونه يعتمد على علم الفلك في حسابات الهيئة الفلكية وعلى الرغم من تصنيفه مع العلوم الروحانية وفنون العرافة.

ولقد عمل به الرومان والإغريق وكذلك قدماؤنا المصريين، حيث تركزت مهمتهم في مراقبة النجوم وأخبار الملوك بكل ظاهرة غير عادية، بالإضافة إلى أن التنجيم كان يستهوي الملوك وكانوا يسخر لهم ويستخدمونه في إدارة شئون البلاد ومعرفة حاضرها ومستقبلها[١].

واستمر الحال في الدولة الإسلامية، فكان أول كتاب يترجم في الدولة الإسلامية هو كتاب الأساس في النجوم والزيج[٢]، أو ما يسمى الخمسة والثمانون باباً لهرمس، ترجم لخالد بن يزيد الأموي، وهو خاص بالتنجيم. وبعد سقوط الدولة الأموية، وإعتماد العباسيين والدولة العباسية على الفرس وانفتاحهم على العلوم، انتشر التنجيم انتشاراً كبيراً، وكان الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ : ١٥٨ هـ / ٧٥٤ :٧٧٥ م) أول من

(١) عنصر المعالي كيكاوس بن قابوس بن وشمكير بن زيار، قابوسنامة، تعريب محمد صادق نشأت، أمين عبد المجيد بدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م، ص ١٨٤؛ الفلك وعلومه ومؤلفاته:

– http: www. alargam. Com / general, arabsince

– http: // vb. Svalu. Com / 29 / bft 8826, تعريف علم التنجيم

– http : // www. andalusite. Ma / index php علم الفلك في الأندلس

– http : // www. n–Rhman. Com / vb / shawthread. Php. التنجيم

(٢) الزيج : كلمة فارسية أخذت من زيك، والتي تعني خيوط النسيج الطويلة، ولقد استفاد الفلكيون في هذا العلم وهو علم الأزياج من الهنود والفرس.

ولقد عرفه ابن خلدون بأنه صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريقة حركته، ومما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك.

وعلم الأزياج هذا فرع من فروع علم الفلك، ومن خلاله نتعرف على مواقع النجوم والكواكب مع حساب حركاتها في كل زمن ووقت.

ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط ٢، ١٩٦٥م، ص ٥٣٧؛ عنصر المعالي قابوس، المصدر السابق، ص ١٨٤ هامش (٣)؛

http : // www. alargam. Com / general / arabsince.

ويذكر الطبري أن هذا الاعتقاد الكبير من قبل الخليفة المنصور العباسي بالتنجيم جاء من خلال الإصابات الكثيرة للمنجم نوبخت منذ التقاه في سجن البصرة، وتوقع أنه سوف يصل للخلافة، ويموت خليفة[١].

استعان بهم فكان لا يصدر أمراً إلا بعد استشارة المنجم نوبخت الفارسي[٢]، وإبراهيم بن حبيب الفزاري[٣]

ويتضح مما سبق أن علم النجوم قائم على إدعاء معرفة الأمور الغيبية سواء ما كان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. ويحاول

(١) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢ ، ج٧ ، ص٤٧١؛ ابن الأثير ، المصدر السابق، ج٥ ،ص٩٩.

(٢) المنجم نوبخت الفارسي: كان مجوسياً وأسلم على يد الخليفة المنصور، وكان بارعاً في اقترانات الكواكب وحوادثها، وكان يصحب المنصور حيثما توجه، وبذلك فقد كان المنصور أول خليفة قرب المنجمين إليه وعمل بأحكام النجوم واقتدى به أكثر الذين خلفوه، وعندما ضعف نوبخت عن خدمته للمنصور قال له أحضر ولدك ليقوم مقامك فأحضره وهو أبو سهل بن نوبخت وتوالى آل نوبخت في خدمة العباسيين، وترجموا لهم كتباً في الكواكب وأحكامها وكانوا فضلاء ولهم رأي ومشاركة في علوم الأوائل، فاهتم الناس منذ ذلك الحين بعلم النجوم.

التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، ص ٢١٦، ٢١٧؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٩٢؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٥، ١٩٥٩م، ج ٢، ص ٢٧؛

(٣)ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب الفزاري : ت (١٨٠هـ/٧٩٦م)، فلكي ومنجم عربي، خدم الخليفة المنصور، جاء الي بغداد عام ١٥٤هـ/ ٧٧٠م وفد هندي ومعه كتاب في الفلك وهو(السند) وضعه رياضي هندي، فأمر المنصور ابراهيم أن يتولي ترجمته، وقد انجز = =مهمته مستعينا بعلماء عصره، وعمل كذلك زيجا اشتهر به علماء العرب.له العديد من المؤلفات منها القصيدة في علم النجوم ،المقياس للزوال.

ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، حققه وعلق عليه شوقي ضيف ، القاهرة، دار المعارف ،١٩٥٥م، ج١،ص٣٣٣؛ كارل نلينو، علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطي ، رومه،١٩١١م، ص١١١.

الربط بين حركة النجوم والأفلاك وبعض الأحداث التي تجري على الأرض لارتباط الأثر بالمؤثر.

- **أصناف المنجمين**

الصنف الأول: هم المنجمون القائلون بالدلالات النجومية، ومقتضى أوضاعها في الفلك وأثرها في العناصر، وما يحصل من الإمتزاج بين طباعها بالتناظر، ويتأدى من ذلك المزاج إلى الهواء، وهؤلاء المنجمون ليسوا من الغيب في شئ، حيث أنهم يعتمدون على الظنون الحدسية والتخمينات المبنية على التأثيرات النجومية، مع فريد من حدث يقف به الناظر على تفصيله في الشخصيات في العالم، أي أن تنبؤاتهم قائمة على الحدث والتخمين، الذي قد يصيب أو يخطئ.

الصنف الثاني: قوم من العامة استنبطوا لاستخراج الغيب، وتعرف الكائنات، وهي صناعة سموها خط الرمل.

الصنف الثالث: وهم الذين يضعون قوانين لاستخراج الغيب، وهم بذلك يختلفون عن النوع الأول، الذي هو من مدارك النفس الروحانية، وليس من الحدث المبني على تأثيرات النجوم، ولا من الظن والتخمين الذي يعتمد عليه العرافون، وإنما هي مغالط يجعلونها كالمصائد لأهل العقول المستضعفة[١].ومن تلك القوانين الحساب الذي يسمونه

(١) ابن خلدون، مقدمة بن خلدون، ص ٥٣٧، ٥٤٠.

حساب النيم[١] (والذي يعرف من خلاله الغالب من المغلوب في المتحاربين من الملوك).

المنجمّون ودورهم في عصر أمراء الدولة الأموية بالأندلس:

- **الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموي (الداخل): (١٣٨ : ١٧٢ هـ / ٧٥٦ : ٧٨٨ م):**

بعد سقوط الدولة الأموية، التي كانت دولة الإمبراطورية الإسلامية الكبرى، ففي عهدها امتدت الفتوحات الإسلامية شرقاً إلى السند وغرباً على المحيط الأطلسي وأسبانيا ووصلت الإمبراطورية الإسلامية إلى ذروة قوتها، ولكن لم يدم ذلك طويلاً، حتى ظهرت عوامل الضعف والإنحلال والتي أدت في النهاية إلى سقوط الدولة.

(١) حساب النيم: يتم الحساب بأن تحسب الحروف التي في اسم أحدهما بحساب الجمل المصطلح عليها في حروف أبجد من الواحد إلى الألف آحاد وعشرات ومئات وألوف، فإذا حسبت الاسم، وحصلت منه على عدد فاحسب اسم الآخر كذلك، ثم يطرح من كل واحد منها تسعة واحفظ بقية هذا وبقية هذا ثم انظر بين العددين الباقيين من حساب الاسمين فإن كان العدوان مختلفين في الكمية، وكانا معاً زوجين أو فردين معاً فصاحب الأقل منها و الغالب، وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب، وإن كانا متساويين في الكمية وهما معاً زوجان فالمطلوب هو الغالب، وإن كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب ويقال في ذلك بيتان:

أرى الزيج والأفراد يسمو أقلها وأكثرها عند التحالف غالب

ويغلب مطلوب إذ الزوج يستوي وعند استواء الفرد يغلب طالب

ابن خلدون، المقدمة، ص ٥٤٠، ٥٤١؛

http: // alshirazi. com / com pilations / history / men – temaddon / part 3 / 5 – htm.

ومنذ ذلك الوقت المبكر بدأ دور المنجمين في الظهور، إذ تنبأوا لعبد الرحمن بن معاوية بأنه سيكون له شأن عظيم، وسيتولى الملك بعد زوال الدولة الأموية في دمشق(١).

واتضح ذلك من خلال رواية مسلمة بن عبد الملك، فبعد وفاة معاوية والد عبد الرحمن في حياة جده هشام ، انتقل هو وأخوته إلى مدينة الرصافة، وهناك تقابلوا مع مسلمة بن عبد الملك، وقد سأل عن هؤلاء الأبناء، فقالوا هم أيتام معاوية، وتقدم إليه الأبناء حتى حان دور عبد الرحمن فقبله وأخذ يبكي، ووقتها دنا مسلمة من هشام وقال له بصوت سمعه عبد الرحمن قد تدانى الأمر هو هذا، فقال هشام آهو؟ فقال له مسلمة أي والله وقد عرفت الأمارات بوجهه وعنقه، ومن وقتها صار جده يتعهده بالصلة في كل شهر دون سائر إخوته. وكان عبد الرحمن ابن معاوية يبلغ من العمر آنذاك عشر سنين، وظل الكلام الذي ذكره مسلمة في ذهنه من حيث إنه الذي سوف يحيي ملك بني مروان بالمغرب بعد ذهاب ملكنا في المشرق، وقال عبد الرحمن: ظل هذا الكلام في قلبي فخرجت أريد المغرب فملكت الأندلس.

وبذلك تحققت نبوءة مسلمة الذي اشتهر بالتنجيم ومعرفة الغيب، وصار الأمير عبد الرحمن أمير الأندلس ومؤسس الدولة الأموية في الأندلس عام ١٣٨هـ/٧٥٦م(٢).

---

(١) ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٥٥؛ المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٣، ص ٢٧.

(٢) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، حققه وقدم له ووضع حواشيه إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٨١م، ص ٥٣، ٥٤؛ لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الاسلام وما جري ذلك من شجون الكلام، اعتني بنشره و تصحيحه أ. ليفي بروفنسال ، المغرب ، ١٩٣٤م ج٣،ص ،،٢١؛ المقري، المصدر السابق،

ويروي عبد الرحمن بن معاوية هذه النبوءة فيقول "وخرجت حتى صرت في قرية على الفرات ذات شجر وغياض وأنا والله ما أريد إلا المغرب، وكنت قد بلغتني رواية أن كان والدي رحمه الله قد هلك في زمن جدي رحمه الله وكنت صبياً إذ هلك ما قبل بي وبإخوتي إلى الرصافة إلى جدي ومسلمة بن عبد الملك لم يمت بعد، إذا سأله مسلمة عنا فقيل أيتام معاوية فأغرورقت عيناه بالدمع ثم دعا بنا الإثنين فأقبل يدعو بنا حتى قدمت إليه فأخذني وقبلني وقال للقيم هاته فأنزلني عن دابتي وجعلني عن أمامه وجعل يقبلني ويبكي بكاءً شديداً فلم يدع بعدي من كان أصغر من أخوتي وشغل بي فلم يفارقني فأنا أمامه على سرجه حتى خرج جدي، فلما رآني قال ما هذا يا أبا سعيد؟ فقال بني لأبي مغيرة – رحمه الله –، ثم دنا من جدي فقال له تدانى الأمر هذا هو، قال هو فقال أي والله قد عرفت العلامات والأمارات بوجهه وعنقه، قال ثم دعا للقيم فوقعت إليه وأنا ابن عشر سنين يومئذ أو نحوها، وكان جدي رحمه الله يؤثرني ويتعاهدني بالصلة والبعثة إلى في كل شهر"[١].

ويضيف ابن عذارى على رواية عبد الرحمن بن معاوية ما يلي "حدث عبد الرحمن قال دخلت الأندلس وأنا أضبط جلية مسلمة بن عبد الملك فإنه أي جدي هشام يوماً فوجدني عنده صبياً فأمر جدي بتنحيتي عنه فقال له مسلمة دعه يا أمير المؤمنين فإنه صاحب بني أمية، ومجئ دولتهم بعد زوالها، فلم أزل أعرف لي فرية من جدي بعد"[٢].

ج ٣، ص ٢٧ هامش ٢١، ص ٢٨؛ محمد بن أحمد بن اسماعيل الأبياري، المختار من نوادر الأخبار، تحقيق خالد أحمد الملا السويدي، ط ١، ٢٠١١م، ص ١٢١.

http : // www. moqatel. Com. / openshare; http : // slamstory. Com.

(١) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٥١؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص ١٧٥، هامش (١).

(٢) ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط ٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٦١.

ثم ظهر حدث[١] آخر أكد ما رواه مسلمة بن عبد الملك وهو عندما تمكن عبد الرحمن بن معاوية من الفرار من الأمويين وعبر الفرات، حتى أتى كورة فلسطين، وقد لحقت به أخته أم الأصبغ الشجاع وغلامه بدر، ومضي حتى أتى إفريقية، التي كان يتواجد بها جماعة من أهل بيته، وكان عامل إفريقية هو الوالي عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيده بن عقبة بن نافع الفهري وهوالذي حاول جاهداً أن يثبت أقدامه فيها.

ويذكر أنه كان في بلاط ابن حبيب يهودي عالم بالحدثان قد صحب مسلمة ابن عبد الملك، فذكر لابن حبيب أنه "يغلب على الأندلس رجل من أبناء الملوك يقال له عبد الرحمن، وله ضفيرتان"، وما أن سمع عبد الرحمن الفهري ذلك حتى أرسل ضفيرتان لليهودي لكي يؤكد رؤيته، ولكن اليهودي رد عليه قائلاً "لست أنت من أبناء الملوك، فكان يقول بلى والله"، وعندما جاء إليه عبد الرحمن ونظر إليه فإذا هو ذو ضفيرتين، فدعا اليهودي وقال له: ويحك أهذا هو، وأنا قاتله، فقال له اليهودي والله لئن قتلته ما هو هو، ولئن تركته إنه لهو[٢].

ولتلك النبوءة أثران: **الأثر الأول** إيجابي وذلك بكونه مكملاً لنبوءة مسلمة ابن عبد الملك من كون عبد الرحمن بن معاوية سوف يكون له ملك في المغرب والأندلس، وأن ذلك الملك سوف يكون مؤسسه ابن من أبناء الملوك، وهو بالفعل ذلك، وقامت الدولة الأموية بالأندلس.

---

(١) حِدث: حدثان الدهر نوبة كحوادثه، والحدثان كذلك جمع حديث، وهو الخبر (من القاموس)، ويعني أنه كان من كبار المشتغلين بأعمال الزبرجة والأخبار عما يخبئه الغيب من أحداث الدهر، أو كبار المحدثين والمخبرين بما تتشوق إليه النفوس من شئون المستقبل.
ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٥٤٥، هامش ٣٤١.

(٢) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٥٥، ٥٦؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج٣، ص٢، المقري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨، ٢٩؛ حمدي عبد المنعم محمد حسين، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص ١١٩.

الأثر الثاني: وهو الأثر السلبي لنبوءة اليهودي، ومحاولات عبد الرحمن الفهري، وتحايله بإرسال ضفيرتين، وكذلك الحوار الذي دار بينه وبين عالم الحدثان اليهودي، وتأكيد اليهودي له بأنه غير المقصود، والمعنى هو عبد الرحمن الأموي، ومن وقتها أخذ على عاتقه التخلص منه، وإن كان أستاذنا الدكتور سالم يشير سبب آخر وهو أن عبد الرحمن الفهري كان يخشى ويخاف على إمارة إفريقية والمغرب من بني أمية أصحاب الحسب والنسب وسادة العرب وأشرافهم الذين أخذوا يتوافدون على بلاده لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، ولذلك فقد قام بقتل ابني الوليد بن يزيد بن عبد الله، وصار يقتل كل من يدخل بلاده من بني أمية، إلى جانب خوفه من عبد الرحمن الذي كان شاباً طموحاً رغم حداثة سنه، فهو في العشرين من عمره، يفيض حماسة وأملاً في إحياء هذه الدولة بعد سقوط العباسيين في المشرق عام ١٣٢هـ/٧٤٩م[١].

وكانت له من الصفات الجسمانية التي تنبأ بها عالم الحدثان اليهودي من كونه له ضفيرتان، طويل القامة، نحيف القوام، أعور،أخشم (فقد حاسة الشم)، أصهب (أحمر الشعر)، خفيف العارضين [٢].

كل ذلك قوي من عزمه، ودفعه بجانب نشاطه ومقدرته السياسية، إلى إحياء دولة آبائه وأجداده وجعلت عبد الرحمن الفهري يصر على مطاردته ومحاولة التخلص منه.

- **النبوءة الثالثة ودورها في حياة الأمير عبد الرحمن الداخل:**

نجَّم بها عالم بالحدثان ويدعى "فرقد" وكان دائم التنقل ما بين رباط

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٥٥؛ السيد عبد العزيزسالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ١٧٧، ١٧٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١١٩،١٢٠؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٥٦ ؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٩م، ج ١، ص ١٩٦.

قلنبيره وثغر سرقسطة[١].

فيذكر أنه كان صديقاً لأبي الفتح الصدفوري العابد، وكان دائم الجهاد في سبيل الله، ومرابطاً في نفس الأماكن سابقة الذكر التي يرابط بها "فرقد". ويضيف بأنه أقبل يوماً معه فرقد حتى مرا بمدينة قسطلونه (Caztona) "بكورة جيان[٢] (jain)" فقال إنى أجد لهذه المدينة خبراً شنيعة، وعندما سأله عن ذلك، فوصف ما سوف يحدث فيما بعد بين أميرين ابن معاوية، وأبي الأسود بن يوسف[٣]،

(١) سرقسطة:- تسمية عربية للاسم الروماني قيصر أجستا **Caesar Augusta**، وذلك لأن أغسطس قيصر هو الذي أسسها سنة ٢٣ ق.م وسماها باسمه، وأقيمت مدينة قيصر أجسطا على أطلال المدينة الأيبيرية القديمة التي كانت تعرف في عهد الأيبيريين باسم سلدوبا **Salduba** وهي المدينة البيضاء، وسميت بذلك لكثرة جصها، ولها جسر عظيم، ولها أسوار منيعة ومبان رفيعة، وكانت سرقسطة في العصر الإسلامي قاعدة الثغر الأعلى في الأندلس، ومازالت حتى اليوم حاضرة مقاطعة أرغون.

الشريف الإدريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من نزهة المشتاق، ليدن، ١٨٦٤م، ص ١٩٠؛ الحميري، الروض المعطارفي خبر الاقطار،د.ن،د.ت، ص ٦٣؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، الإسكندرية، ١٩٦١م، ص ١٠٠ هامش (٤)؛ أحمد فكري، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٨٣.

(٢) جيان (**Jaen**): مدينة أندلسية قديمة البنيان، تقع إلى شرق مدينة قرطبة وتبعد عنها بنحو مائة كليومتراً، وإلى الشمال من مدينة غرناطة وتبعد عنها بمثل هذه المسافة، وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، بها ما يزيد عن ثلاثة آلاف قرية كلها يربي فيها دودة القز (الحرير)، وهي كثيرة العيون الجارية تحت سورها، ولها قصبة من أمنع القصاب وأحصنها.

الإدريسي، صفة المغرب، ص ٣٠٢؛ ابن غالب، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد الأول، ج ٢، سنة ١٩٥٥م، ص ٢٨٤؛ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،ج٢، ص٤٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٧٠، ٧١؛ محمد الفاسي، الأعلام الجغرافية، مجلة البينة، العدد الثالث، الرباط، السنة الأولى، ١٩٦١م، ص ٢٦.

(٣) أبو الأسود محمد بن يوسف الفهري، والذي كان سجيناً في الحاضرة قرطبة منذ مقتل والده يوسف الفهري عام ١٤٢ هـ / ٧٥٩م، ولقد تظاهر بالعمى حتى ينجو من القتل، ثم دبر أمر الهروب مع أحد مواليه وسار إلى مدينة طليطلة، واحتشد حوله جموع كبيرة من المؤيدين له =والساخطين على ابن معاوية، وزحف هم إلى مدينة حيان فسار إليه الأمير عبد الرحمن فوقعت بينهما معارك كثيرة، ثم التقيا على مقربة من قسطلونة في موضع يعرف بمخاضة

وذكر فكان كما قال بعد ذلك[١].

وعندما وصل هذا الأمر، وتلك النبوءة للأمير عبد الرحمن، آمن بذلك وصدقه، وخاصة أن تلك الأشياء قد تحققت من خلال انتصاراته التي حققها على أعدائه في داخل الدولة، ومنها قضائه على ثورة يوسف الفهري[٢]، والصميل بن حاتم[٣]، وثورة العلاء بن مغيث اليحصبي في باجة عام ١٤٧ هـ / ٧٦٤ م، وكذلك ثورة أبي الأسود بن يوسف الفهري الذي رفع لواء الثورة في طليطلة (Toledo)، وذلك بعد فراره من قرطبة (Cordoba) حيث كان سجيناً منذ قتل والده، ولقد تظاهر بالعمى، لذا أشفق عليه الأمير عبد الرحمن ولم يقتله، ثم سنحت له الفرصة للهرب إلى طليطلة عام ١٦٨هـ / ٧٨٤م، وأعلن الثورة والتف حوله العديد من الفهرية أو القيسية، وصار في قواته صوب جيان، لذا خرج الأمير عبد الرحمن لقتاله ووقعت بينهما معارك عديدة انتصر فيها الأمير الأموي، ثم التقيا في معركة حاسمة على مقربة من قسطلونه في

الفتح سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م وهزم أبو الأسود رمز إلى مدينة قورية فشهر به عبد الرحمن ثم فر ثانية إلى قرية ركانة من أعمال طليطلة وظل بها حتى توفي عام ١٧٠هـ / ٦٨٧م.
مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١١٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٥؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦١م، ص ٢٠٥؛ حمدي عبد المنعم، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٥٤، ١٥٥.

(١) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٧٨، ٧٩؛ المقري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٩.

(٢) يوسف الفهري:- يوسف بن عبد الرحمن الفهري تولى إمارة الأندلدس عام ١٢٩هـ/٧٤٦م، وظل بالإمارة تسع سنين وتسعة أشهر، وبعدها تمكن الأمير عبد الرحمن بن معاوية من الانتصار عليه وإعلان قيام الدولة الأموية بالأندلس عام ١٣٨هـ/٧٥٥م، ولقد كان يوسف معدوداً في فصحاءالأمراء، وقتل عام ١٤٢هـ/ ٧٥٩ – ٧٦٠م.
ابن الآبار، الحلة السيراء،حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس، القاهرة،ط١٩٦٣،١م،ج ٢، ص ٣٤٧ – ٣٤٨، ٣٥٠.

(٣) الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي:- جده شمر من أشراف عرب الكوفة، ولقد دخل الأندلس في طاعة بلج بن بشر. شارك يوسف بن عبد الرحمن الفهري في حربه مع عبد الرحمن بن معاوية، بعد أن ولاه سرقسطة وطليطلة. ولقد كان شجاعاً، نجداً، جواداً، كريماً، إلا أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. توفي الصميل في سجن عبد الرحمن بن معاوية سنة ١٤٢هـ/ ٧٥٩م.
ابن الآبار، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٧، ٦٨.

الوادي الأحمر في مكان يعرف بمخاضة الفتح، لجأ فيها الأميرالأموي إلى الخديعة حيث اتفق مع بعض قادة أبي الأسود على الغدر بزعيمهم بالفعل، وتحقق ذلك وهزم وقتل من جنده أربعة آلاف،

وطارده الأمير حتى قلعة رباح[١] وفرق جيشه، وبعدها ارتد إلى جهة الغرب ونزل بقورية[٢]، وحشد قواته وهزمه الأمير وهاجم قورية وفرق شمل قواته عام ١٦٩ هـ / ٧٨٥م، ثم اتجه إلى قرية ركانه "من أعمال طليطلة" وظل بها حتى توفي عام ١٧٠هـ / ٧٨٦م

(١) قلعة رباح (Catatrava) مدينة تابعة لطليطلة في التقسيم الإداري للأندلس وتوصف بأنها مع مدينة طلبيرة حد فاصل بين أراضي النصارى وأراضي المسلمين، ويبدو أنها سميت كذلك باسم التابعي علي بن رباح اللخمي الذي اشترك في فتح الأندلس، وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط قد أمر عام ٢٤١هـ / ٨٥٥م بتحصين قلعة رباح والزيادة في مبانيها ونقل الناس إليها. ثم سقطت القلعة على يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م، واستردها الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي استردها بعد انتصاره في وقعة الأرك عام ٥٩١هـ/ ١١٩٥م. وأمر المنصور بتطهير جامعها الذي كان قد حول إلى كنيسة، ثم سقطت نهائياً عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م.
ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ٢، ص ١٧٧ – ١٧٨؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ٥٠، ١٤٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٦٣.

(٢) قورية (Coria) مدينة قديمة عرفت قبل الفتح الإسلامي باسم Courium وهي من فتوح موسى بن نصير وقد أصبحت بعد ذلك من كبريات معاقل الجوف وإن كانت دائماً معقلاً للثوار، ولقد استولى عليها أردون الأول ملك ليون سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠م ولكن ما لبث المسلمين أن استردوها.
وفي عصر الطوائف صارتقورية من توابع إمارة بني الأفطس في بطليوس إلى أن استولى عليها الفونسو السادس ملك قشتالة قبل استيلائه على طليطلة، ولكن المرابطين عغادوا أو استردوها.
وفي أيام الموحدين أصبحت معقلاً إسلامياً، ولم تسقط إلا حوالي عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م في يد الفونسو الثامن.
الإدريسي، صفة المغرب، ص ١٨٣؛ ابن حيان، المقتبس، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م، ص ٦٤٢ هامش ٥٩٥؛ ابن غالب، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، ج ٢، ١٩٥٥م، ص ٢٩٠.

ومن خلال تلك الثورة والتي تعتبر آخر الثورات التي خرج للقضاء عليها الأمير الأموي، وانتصاره فيها قد تحقق كلام عالم الحدثان "المنجم فرقد" كما سبق وأشرنا سالفاً [١].

أما فيما يتعلق بعقد اللواء للأمير عبد الرحمن الأموي، فنجد أبا الفتح الصدفوري يستكمل حديثه مع عالم الحدثان "فرقد" قائلاً أنهما استمرا في السير حتى مرا بكورة إشبيلية حتى وصلا إلى القرية وقال له وأشارإلى شجرتي زيتون بعقد لوائه بين هاتين الشجرتين ويحضره ملك من الملائكة موكل بنصر الألوية في أربعين ألفاً لا يرسل على عدد إلا تقدمه النصر على أربعين يوماً[٢].

ويؤكد ما ذكره عندما أراد الأمير عبد الرحمن الداخل دخول مدينة قرطبة من المشرق نزل بطشانه[٣]، فأشاروا عليه أن يعقد له لواء، وقال بعضهم لبعض سبحان الله : ما أشد خلاف أمرنا، نحن بألوية وصاحبنا بلا لواء، لذا أقبل أبو الصباح اليحصبي[٤] بقناة وعمامة (وكانتا لرجل

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٧٩؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج٢ ، ص ٥٦، ٥٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٥٩، ٦٠؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٧٨، ٧٩؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ٤٩، ٥١.

(٣) طشانة: أحد أقاليم كورة إشبيلية، وتقع على ضفة الوادي الكبير من الزاوية الشمالية.
الإدريسي، المصدر السابق، ص ١٧٤؛ أحمد الظاهري، الفلاحة والعمران القروي في الأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤م، ص ١٤٢.

(٤) أبوالصباح اليحصبي:– زعيم القبائل اليمنية في إشبيلية في نهاية عصر الولاة وبداية عصر الدولة الأموية في الأندلس عام ١٣٨هـ/ ٧١١م.
ساند عبد الرحمن الداخل في مطالبته بحكم الأندلس، وجمع له ٧٠٠٠ مقاتل من إشبيلية ضمها إلى قواته التي جمعها عبد الرحمن لقتال يوسف الفهري في موقعة المصارة، وقد ولاه إشبيلية، ثم عزله فنقم من الأمير عبد الرحمن وثار عليه، فاستدرجه الأمير بأن أرسل اليه عبد الله بن خالد يلاطفه ويدعوه للقدوم إلى قرطبة وقتله ١٥٠هـ/ ٧٦٧م.
مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٦١؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ١٧٩.

من حضرموت، ثم دعوا رجلاً من الأنصار (ذكر المصدر لا أسميه) ولكنهم تفاءلوا باسمه ونسبه، فعقد له اللواء بقرية قلنبيرة من إقليم طشانه من كورة إشبيلية، وقد كرهوا أن يميلوا القناة تطيراً، فأقاموها بين شجرتين من الزيتون متجاورتين، وصعد رجل على فرع إحداهما فعقد اللواء والقناة قائمة، ويترك هو وولده بهذا اللواء فكانت بعد أن يلي لا تحل منه العقدة التي عقدت أولاً، بل تعقد فوقها الألوية الجدد وهي موجودة تحتها ولم يزل الأمر على ذلك حتى انتهت الدولة الأموية إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط، وذكر أن ابنه محمد قد اجتمع بالوزراء من أجل تجديد اللواء، فلما رأوا تحت اللواء أسمالاً خلقة ملفوفة وعقده جهلوها فإسترذلوها وأمروا بحلها، ونبذها وجددوا غيرها. وكان وقتها جهور بن يوسف بن بخت[١] شيخهم غائباً وعندما حضر في اليوم التالي وعرف بالقصة أنكرها كثيراً، وساءه ما فعلوه وقال "إن جعلتم شأن تلك الأخلاق فكان ينبغي أن تتوقفوا عن نبذها حتى تسألوا المشايخ وتتفكروا في أمرها، وخبرهم خبرها فتطلبوا تلك الأخلاق فلم توجد"[٢].

وما إن عرف الأمير عبد الرحمن الداخل بأمر تلك العمامة، حتى حرص عليها، فكان كلما خلقت العمامة ستر فضولها وعقد على العقدة، ومضى على ذلك كلٌ من أمراء الدولة الأموية وهم الأمير هشام والأمير

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٧٨، ٧٩؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ١٧٩.

(٢) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٧٨، ٧٩؛ المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ٤٩، ٥٠، ٥١.

الحكم وكذلك الأمير عبد الرحمن بن الحكم. وعندما أرادوا تبديلها فحلها عبد الرحمن بن غانم[١]

والإسكندراني[٢] حتى قاموا بتجديد ذلك، وبذلك هان أمر تلك العمامة، ولم يعد لها أهمية مثلما كان في عهد الأمراءالأمويين الأوائل في الأندلس[٣].

يتضح مما سبق أن ما ذكر على لسان المنجمين وعلماء الحدثان أمثال مسلمة بن عبد الملك، وعالم الحدثان اليهودي في بلاط عبد الرحمن بن حبيب "والي إفريقية"، وعالم الحدثان "فرقد" كان من التنبؤ والتنجيم بزوال الدولة الأموية في دمشق على يد العباسيين، وتمكن

(١) عبد الرحمن بن غانم:- هو عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم، وهو من بيت علم وأدب رائع، تولى أبوه وليد خطتي الوزارة والمدينة للأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وقاد جيش الصائفة والذي قدم عليه فيه ابنه عبد الرحمن.
ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ١٦٢.

(٢) عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني:- جاء إلى الأندلس فتى متأدباً ظريفاً وكان يشدو شيئاً من الغناء، فاتصل بالحاجب عيسى بن شهيد فلما رأى منه نجابة وكفاءة نصحه بأن يمسك عن الغناء ويكتفي بأدبه وفضله، وأوصله إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط فأعجب به وقربه إليه وولاه على المدينة بقرطبة، ثم ولاه الوزارة. =
وفي عام ٢٢٢هـ/٧٣٧م أرسله الأمير إلى طليطلة عندما خرجت عن طاعته، ثم تولى القيادة الفعلية لصائفة جليقية، وفي عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م شارك في قتال النورمان عند نزولهم على سواحل أشبيلية.
ابن حيان، المقتبس،حققه وقدم له وعلق عليه محمود مكي ،مركز الملك فيصل للبحوث، ط١ ، ٢٠٠٣م، السفر الثاني، ص ٤٩٠، ٥٣١، هامش (١)؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤، ٨٦ ؛ كمال أبو مصطفي، شخصيات سكندرية في الأندلس (بحث من بحوث ندوة الأندلس الدرس والتاريخ)، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ابريل ١٩٩٤م، ص١٢ وما يليها.

(٣) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ٧٩.

الأمير عبد الرحمن بن معاوية من الفرار ونجاحه في إعلان قيام الدولة الأموية الأندلسي عام ١٣٨ هـ / ٧٥٦م.

ونذكر أن كل ما قيل من هؤلاء المنجمين قد فرض على عبد الرحمن بن معاوية، ومال إليه وكان له دافع قوي وأكيد على استكمال وتحقيق هدفه الأول وهو إحياء ملك الآباء والأجداد، أي أن تلك الأحداث قد فرضت عليه دون أن يسعى إلى هؤلاء المنجمين وينجذب إليهم مثلما سوف يفعل بقية أمراء الدولة الأموية كما سوف نذكر لاحقاً.

- **دور المنجم عبد الواحد بن إسحاق الضبي في حياة الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية**

(١٧٢ : ١٨٠هـ / ٧٨٨ : ٧٩٦م)

كان هشام بطبعه تقياً ورعاً، حلو الطباع والسمات، لذا لقب بهشام الرضا، وشبهه بعض المؤرخين بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز؛ وذلك لاتفاقهما في بعض الصفات والسمات.

وبجانب ما سبق فكان دائماً ما يتحرى الحق والعدالة لصالح رعيته، وكثيراًما ذكر عنه أنه إذا حضر مجلساً امتلأ أدباً وتاريخاً وذكراً لأمر الحرب ومواقف الأبطال(١).

(١) ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ١٩٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٨١؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ج ٣، ص ٣، ٤، ٥؛ ابن خلدون، العبر،ج٤، ص١٦٠؛ رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ترجمة وتعليق حسن حبشي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٥٧ ؛ حمدي عبد المنعم حسين، المرجع السابق، ص١٧٥، ١٧٦، ١٧٨؛ منيرة بنت عبد الرحمن، ولاية العهد في إمارة بني أمية في الأندلس وأثرها في تثبيت البيت الأموي (١٣٨ – ٣١٦هـ / ٧٥٥ – ٩٣٨م)، العدد ٢، مجلة الدارة، ١٤٣٣هـ، بحث محكم على موقع .http : // aldarahmaga-zine. com.

وفيما يتعلق بالأمراء الأمويين في الأندلس، نجد أن أغلبهم كانوا يسارعون إلى المنجمين وذلك لإستشارتهم قبل الإقدام على عمل هام مثل الخروج للقضاء على أعدائهم وأعداء دولتهم، وكذلك في أمورهم المتعلقة بولاية الملك.

وما أن تولى الأمير هشام إمارة الأندلس حتى استقدم المنجم عبد الواحد بن إسحاق الضبي من وطنه (الجزيرة الخضراء) [١] إلى قرطبة، ولقد كان الضبي منجماً حاذقاً، امتاز بكونه دقيق النظر صائب القياس، اتصف وكان نادراً ما يخطئ في تنجمه في قضية ما، وله الأرجوزة المشهورة في علم النجوم، ولقد لقب ببطليموس لحذقه وإصابته ، وكان من المنجمين المقربين للأمراء المروانيين بالأندلس، مشتغلا لديهم بالمسائل النجومية فائزا لديهم، وكان دائما ما يصدق تنجمه[٢].

(١) الجزيرة الخضراء (Alegecira): ميناء في أقصى جنوب الأندلس على مقربة من جبل طارق. وتسمى أيضاً بجزيرة أم حكيم وهي جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند عبوره إلى الأندلس، ثم تركها في هذه البلدة فنسبت إليها، ولقد بني فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارالصناعة السفن الحربية، كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات= =نسبة إلى رايات النورمانديين التي غرسوها عندما أغاروا على هذه المدينة سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م.
ولقد استمرت في أيدي المسلمين حتى استولى عليها ملك قشتالة الفونسو الحادي عشر بعد انتصاره في وقعة طريف سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٦٩م أن يستردها من أيدي الأسبان.
العذري، ترصيع الأخبار، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق د. عبد العزيز الأواني، وطبعه المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م، ص ١١٧ – ١٢٠؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ٢، هامش (٣)، ص ١٩٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨، ٤٩؛ محمد الفاسي، تحقيق الأعلام الجغرافية الأندلسية، مجلة البينة، السنة الأولى، العدد الثالث، الرباط، ١٩٦١م، ص ٢٦.

(٢) ابن حيان ، المقتبس، السفر الثاني، ص٤٠٣، ٤٠٤؛ المقري ، نفح الطيب،ج١، ص ٣٣٤؛ حسن دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط١، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٤٤٧؛ رينهرت دوزي، المرجع السابق، ص٥٧.

وقد طلب منه منذ أن بلغه خبر توليه إمارة الأندلس، بأن يبلغه بما ظهر له، وقد امتنع الضبي قائلاً "ناشدتك الله إلا أعفيتني من هذا" فوافق وأعفاه، ثم بعد عدة أيام عاوده الخاطر مرة ثانية فأرسل في استدعائه قائلاً له "إن الذي أسألك لست والله أصدق به على الحقيقة، ولكن أريد أن أسمعه، ولئن أوردت على ما يغمني لا أعافينك ولأحبونك ولاكسونك وأكافئك كما كنت أكافئك، على أن تورد علي ما يسرني" ففهم الضبي مغزاه من كون سؤال عن مدة أمارته فقال له ما بين الستة إلى السبعة، فتركه ساعة، ثم رفع رأسه إليه وقال يا ضبي "والله لو أنها في سجدة الله لهانت".

ولقد وفى الأمير هشام بما وعده له حيث كساه وحياه وأعاده إلى بلده، وبعدها ترك الدنيا ومال إلى الآخرة رحمه الله[١].

- **أثر ذلك في تصرفات الأمير هشام الرضا:**

منذ أن ذكر المنجم الضبي للأمير أنه سوف لا يعيش في ملكه أكثر من ثمانية أعوام، نجده انقطع عن الدنيا وزهد فيها ولزم أفعال الخير والبر، وذهب مذهب الخليفة عمر بن عبد العزيز فكان يبعث ثقات القوم إلى كور الأندلس فيسألون الناس عن سير عماله، ويقوم بمعاقبة السيئ منهم، ومكافأة من يحسن التصرف في عمله، بالاضافة الي أنه كان يصر الصرر بالأموال، ويبعث بها في ليالي المطرالي

(١) ابن القوطية؛ تاريخ إفتتاح الأندلس، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م، ص ٦١، ٦٢؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ج ٣، ص ٧، ١٤؛ حيث يذكر أنه سأل منجمه وأظنه العباس بن فرناس عن مقدار أيام دولته ولقد استعفاه من ذلك، ثم أصر فقال تبقى في الولاية سبع سنين وبكى وبذلك يكون اختلف مع بقية المصادر الأندلسية التي أكدت على أن الأمير هو هشام الرضا؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١، هامش (٢)؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٣٤؛ عبد الله عنان، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٢٤؛ حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٤٤٧؛ .http : // ar.wikpedia. org.

المساجد فتعطي من وجد فيها ، وكان هدفه من وراء ذلك هو اعمار المساجد(١).

ونظراً لبراعة الضبي فقد وثق به كل من جاء من ولد هشام من بعده، وارتبطوا به وكانوا حريصين على التقرب إليه، والاقتباس من علمه، وخاصة الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الذي قربه إليه وأدناه منه وأجزل له العطاء.

- **مصير الضبي:**

وبعد أن نال الضبي تلك المكانة العالية لدى أمراء الدولة الأموية، وأجذلوا له العطاء والهدايا والأموال، نجده كان من أفظع هؤلاء المنجمين عقاباً وأشدهم من حرفة الملوك نكالاً، وكان سبب تنكيله هو إفشاؤه لبعض أسرار الأمير محمد، فكان الأمير من أكثر الأمراء غيرة على سره ولكن منجمه داوم على نشر أسراره وقضاياه السرية تبجحاً بعلمه، فأذاعها على الناس، ولقد نصحه الأمير وتوعده، ولكن لم يرتجع، فيذكر أن وقعت للأمير وقعة في قصره استدل عليها الضبي بصحة رصده، فخاطبه بها مع الصباح مكشوفة مفسرة ، فاشتد غضب الأمير عليه وقام بإبعاده فأمر بإخراجه إلى طرطوشة(٢)

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٢١؛ المقري ، نفح الطيب،ج١،ص٣١٤؛ سالم، تاريخ المسلمين،ص٢١٩؛ رينهرت دوزي، المرجع السابق، ص٥٧.

(٢) طرطوشة (Tortosa): إحدي مدن الثغر الأعلي في شمال شرق الأندلس، تقع على سفح جبل، لها سور حصين وبها أسواق وعمارات وضياع، تشتهر بخشب الصنوبر الموجود= =بوفرة في جبالها وهو أحمر صافي لا يتغير، ويصنع منه المراكب. ولقد كانت المنفى الذي درج أمراء الأندلس وحكامها على أن يبعدوا إليه من يغضبون عليه، أو تلحقه النكبة من قبلهم وكانت قصبتها المنيعة الشاهقة هي محبس هؤلاء وممن أودع بها الكاتب المعروف عبد الملك بن إدريس الجزيري عندما غضب عليه الحاجب عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامرسنة ٣٩٤هـ.

=ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٥٥٠ هامش (٩٨)؛ الإدريسي،المصدر السابق، ص ١٩٠ ؛ راجع عنها بالتفصيل أيضا كمال أبو مصطفي، تاريخ مدينة طرطوشة وحضارتها في عصر دويلات الطوائف (بحث من بحوث ندوة الأندلس قرون من التقلبات)، الرياض، ١٩٩٤م، ص٣ وما يليها.

حيث نفذ فيه الأمر[١].

– المنجمون ودورهم في إمارة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (١٨٠ : ٢٠٦ هـ / ٧٩٦ : ٨٢١م):

– الحكم بن هشام (الربضي) وشغفه بعلم الهيئة (الفلك) وعلم التنجيم:

كان الحكم يكني بأبي العاصي وكان ملكاً كبيراً شديد الحزم ماضي العزيمة عظيم الصولة حسن التدبير، حليماً جواداً، له حظ من الأدب والفقه وحفظ القرآن ورواية الحديث، فصيحاً بليغاً شاعراً أديباً نحوياً، وكان يشبه بأبو جعفر المنصور في شدة البأس وتوطيد الدولة وقمع الأعداء[٢].

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٤٠٣، ٤٠٤؛ سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦ – ٤٢٢هـ/ ٩٢٨ – ١٠٣٠م)، السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٩٧م، ص ٥٧.

أما عن كيفية هلاكه فذكر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٤٠٣، ٤٠٥ أن محمد بن حفص ذكر عن أبي عمر عبد ربه عن أبي العذراء (محمد بن عبد الله بن العذراء، صلب مع يحيي بن زكريا عام ٢٣٧هـ (٨٥١م آخر أيام عبد الرحمن بن الحكم) صاحب الضبي أنه عندما صار الضبي عند عامل طرطوشة أراد العامل أن يخفف عنه ويحاول إنقاذه ولكن الضبي كان يبعد عن ذلك، ويقطع وينجم بأنه لن ينجو من عقاب الأمير محمد له، وتنبأ له بما سوف يحدث ويكون مصيره محتوماً، قال: سوف يأتيك رسول خصي على= =فرس لونه كذا فيأتيك كتاب الأمير محمد بقتلي ثم يأتيك فارس فحل على فرس لونه كذا بكتاب في استبقائي فيجد الأمر قد فات.

فقال له العامل: سوف أقوم بتأخير تنفيذ الأمر الأول حتى يأتي الكتاب الثاني، فقال له الضبي هيهات ! إنك لو تأنيت به سنة لم يأتك وساعة تقتلني يأتيك! فاقترح عليه أن يهرب عن طريق البحر، فقال له الضبي إن كل ذلك لا يغني عني وسوف تقف على قولي، ولكن العامل لم يستجب له، وجهز له مركباً سراً وأركبه، ولكن ركدت الرياح فلم يتحرك المركب شهراً وأتى الفارس الخصي يأمره بقتل الضبي، فنفذ العامل الأمر ولم تمضي ساعة حتى جاء الفارس الفحل الذي استبقى على حياة الضبي ولكن الأمر قد فات.

(٢) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة، ص ١٢٢؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس، ج ٢، ص ٦٨، ٧٨، ٧٩؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج ٣، ص ٧؛ الإحاطة في أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٧٣م، المجلد الأول، ص =٤٧٩ : ٤٨٠؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ١٦٣؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣١٩؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٢٠، ٢٢١؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٢٤٩.

أما فيما يتعلق باهتمامه بعلم الهيئة والتنجيم، فنجده شغف شغفاً شديداً بذلك وكذلك مطالعته للكتب القديمة، وكان مصغياً بشكل جيد جداً لعلم التنجيم، واقفاً على سنن التعديل جلياً، يسأل علماءه دوماً عن الأدلة، مولعاً بالوقوف على أقوالهم في أحكامه، مقرباً إليه حذاق المنجمين في زمانه، محسناً إليهم مستريحاً إلى تعديلهم لأوقات حركاتهم وإنذارهم عن طريق أقضيتهم بمساعده ومناحسه.

ومن أشهر منجميه عباس بن فرناس (ذو الأنباء الشنيعة)، عبد الواحد بن إسحاق الضبي (ذو النوادر البديعة)، ومروان بن غزوان، ومحمد بن عبد الله، وعبد الله بن الشمر بن نمير نديم الأمير[١].

ويضاف إلى ما سبق أن كان الأمير الحكم بن هشام مهتم بالحدثان، ولقد انفرد بتلك الحادثة ابن القوطية ذاكراً أن الحكم الربضي قد ذكر أشياء في الحدثان ومنها أنه في يوم من الأيام خرج متنزهاً ونزل منزلاً أو مكاناً قد خصص لراحته واستجمامه، فيضيف أنه قعد ثم استلقى وتنفس الصعداء، ثم نظر إلى بعض الفجاج وقال : يخرج في آخر الزمان خوارج كأني آراهم من هذه الفجاج يقتلون الرجال ويسبون الولدان، وتمنى أن يكون وقتها موجوداً قائلاً "فيا ليت حكماً كان حياً حتى يعلم نصره وذبه عن الإسلام".

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م، ج٥ ، ص ٢٣٣؛ خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (١٣٨ – ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ – ١٠٣٠م)، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص ١٠٢؛ أبو محمود الزناتي، المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري، من خلال شهادة مؤرخ معاصر؛ ابن حيان القرطبي، منظمة الشعب الأندلسي العالمية، ٢٠٠٩م، ص ١٠؛ http : // andalus. Dbzward. Org. it57. topic.

وأكد ابن القوطية ما سبق ذاكراً أنه روى عن محمد بن وضاح الذي قال عن الفراغ من تلك الحكاية لو لم يكن للحكم عند الله غير هاتين لرجوت له الجنة(١).

– المنجم أبو زكريا يحيي بن حكم البكري الجياني المعروف بالغزال: (١٥٦ : ٢٥٠ هـ / ٧٧٢ : ٨٦٤م)

يرجع نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل (وذكر في ذلك شعراً قائلاً):

وها أنا من أبناء بكر بن وائل وما نفعتني قط بكر بن وائل.

ويرجع أصله إلى مدينة جيان، وهو من الشخصيات الأندلسية المشهورة. لقب بالغزال لجماله وظرفه وتأنقه، ولقد ظل وسيماً إلى مراحل متأخرة من حياته.

ولقد وصف بأنه "رئيس – كثير القول – مطبوع النظم في الحكم، والجد، والهزل، وهو مع ذلك جليل في نفسه وعلمه ومنزلته عند أمراء بلده"(٢).

(١) الخشني، قضاة قرطبة، الدار المصرية،١٩٦٩م،ص٣٧؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، الدار المصرية، ص٧٣ ، ٧٤ .

(٢) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ الحميدي ، جذوة المقتبس (في ذكر ولاة الأندلس)، الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٨م، ص ٣٤٨؛ أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٥٥؛ إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٦٩م، ص ١٥٣، ١٦٤؛ محمد رضوان الداية، ديوان يحيي بن حكم الغزال، جمعه وحققه وشرحه، دار الفكرالمعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٦؛ مجلة توادي الأدبية، أمير شعراء الأندلس يحيي بن الحكم، العدد الأول، ٢٠١٠م، ص ١؛ أسامة اختيار، بنية المشهد الحكائي في شعر يحيي بن حكم الغزال، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الثالث – الرابع، ٢٠١١م، ص ١٣.

ووصفه ابن دحية الكلبي بأنه "شاعر ذلك الآوان"، بالإضافة إلى كونه حكيماً نقدياً، وكونه من أشهر وأعظم شعراء عصره، وربما من بين شعراء الدولة الأموية في الأندلس(١).

تلقى ثقافة واسعة متينة كان لها أثر بالغ في تكوين شخصيته، حيث تنوعت ثقافته ما بين اللغة والأدب والبلاغة والفقه والفلسفة والفلك والتنجيم، وكان ذكياً ظهر نبوغه باكراً فانفرد بالإبداع وكثرة القول، والنظم الجيد المطبوع في الحكم، وامتاز بالفكاهة.

- **صلته وعلاقته بأمراء الدولة الأموية في الأندلس:**

أدرك يحيي بن حكم الغزال خمسة من أمراء الدولة الأموية بالأندلس وهم الأميرعبد الرحمن بن معاوية، فقد كان موجوداً حتى وفاته عام ١٧٢ هـ / ٧٨٨م، وكان عمره إذ ذاك ستة عشر عاماً، وهشام بن عبد الرحمن، والحكم بن هشام، وعبد الرحمن الأوسط، ومحمد بن عبد الرحمن، وأكد ذلك ما ذكره الغزال نفسه قائلاً:

أدركت بالمصر ملوكاً أربعة وخامساً هذا الذي نحن معه وكان الغزال حدثاً، ولم يكن له نشاط في مجال التنجيم في عهد كلٍّ من الأمير عبد الرحمن الداخل، وابنه الأمير هشام الرضا، في حين كان له دور سياسي وأدبي في حياة الأمير الحكم الربضي.

ويذكر أنه كان يقطن مدينة قرطبة في جوار الوزير عبد الواحد الإسكندراني، وقد تقرب لأمراء الدولة وخاصة الأمير الحكم بمدحهم من

(١) ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٣٣، هامش ٣؛ حكمة علي الألوسي، يحيي بن الحكم الغزال، سفير الأندلس وشاعرها الواقعي (١٥٠ – ٢٥٠ هـ / ٧٦٤ – ٨٨٤م)، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي والعشرين (١٣٩١ – ١٩٧١م)، بغداد، ص ١٩٦.

خلال شعره، لذا عرفوه شاعراً مجيداً، ورجلاً بارعاً ذكياً، فضموه وقربوه إليهم وولوه بعض المناصب الحيوية في الدولة.

ومن شعره يمدح الحكم قوله:

كأن الملوك الغلب عندك – خضعاً خواضع طير تتقي الصغير لبد

تغلب فيهم مقلة (حكيمة) فتنخفض أقواماً وقوماً تسود[١]

- **المنجم يحيى الغزال :**

كان فيلسوفاً منجماً، فلكياً معدلاً، جدلياً متكلماً، تفنن في أنواع العلوم، يقوم بالاستطاعة وهو أول من أفصح بذلك، وتكلم فيه بالأندلس، وكان مثقفاً ثقافة واسعة، لذا كان يعد هو والعباس بن فرناس نموذجين لطرافة الشخصية، وللأصالة الفكرية المبكرة في الأندلس، ولقد وصفه الضبي بالرئيس.

وبجانب معرفته بالعلوم النقلية كانت له معرفة بأشياء من العلوم العقلية، مما يدخل في علوم الأوائل وقد وصفه المقري بالعراف لمعرفته القوية بعلم النجوم.

ولدينا شواهد عديدة من خلال شعره تدل دلالة قاطعة على براعته في علم الفلك والتنجيم.

ويذكر أن الشاعر يحيي الغزال كان لا يتكسب بشعره، ولكن كان ينشد الشعر للشعر ذاته ولا يتردد على الأمراء لمدحهم واستجداء عطائهم، بل كان لا يتردد في هجائهم، لذا كثر خصومه، مما اضطرته

---

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٢٤٣ ؛ ابن دحيه، المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص١٣٣، هامش (١) ؛ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ص ١٧٠؛ إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ط ٢، ١٩٦٩م ؛ عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٢٥٣؛ حكمة علي الألوسي، يحيي بن الحكم الغزال، سفير الأندلسي وشاعرها الواقعي، ص ٢٠١؛ محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص ٨؛ إحسان عباس، سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٤٩؛ W. E. D., Allen, The Poet and The Span – Wife, An Attempt to Reconstruct. Al – Ghazal's Embassy to the Vikings, Britian, 1960, p. 42 – 46.

الظروف إلى تولي الوظائف الصغيرة، ولكن لم يكن كفئاً في ذلك بل أهمل في آداء واجباته، فعزل من تلك الوظائف ثم تفرغ لأهل قرطبة وبدأ يهجو كل من لا يحظى بتقديره، وكثرت ضده الشكاوى، لذا طرده الأمير الأندلسي فذهب إلى بغداد وحضر مجالس الأدباء وتحدى العلماء والأدباء وآذاهم بلسانه وأشعاره، لذا كثر أعداؤه،فاستأذن الأمير عبد الرحمن في العودة إلى قرطبة فأذن له بالدخول، وعهد إليه بعمل يتناسب مع قدراته وهي تولى شئون السفارات الخاصة بالدولة الأموية في الأندلس(١).

وقد تنجم يحيي في شعره بهلاك أبي الفتح نصر بن أبي الشمول (نصر الخصي) (٢)، وكان خصياً ممن اختارهم الحكم بن هشام للخدمة إليه، ثم علت منزلته في أيام عبد الرحمن الأوسط، وكان يتمتع بأعظم نفوذ في القصر والدولة، فكان له مشاركة في إدارة أمور الدولة، وحقق نجاحاً في صد هجمات المجوس (النورمان).

وقد كان لنصر الفتى نفوذ واسع المدى في تصريف شئون البلاد فيها والتي كانت أولى الخطوات التي أودت فيما بعد ومع تكرارها إلى وفاته، وتحقق ما ذكره ونجم به يحيي بن الحكم، فيذكر ابن حيان أن

---

(١) ابن دحيه، المطرب، ١٣٨ ،١٣٩، ١٤٧، ١٤٨؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،ج٢ ص ٥٧؛ سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص ٣٦٤؛ عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندس، ص ٩٣، ١٠٢؛ إحسان عباس، المرجع السابق، ص ١٦١؛ خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس، ص ١٦٣؛ سعد بوفلاقة، حوار الثقافات في الغرب الإسلامي، الجزائر، العدد السابق، ٢٠٠٧م، ص ١، ٢؛ رياض أحمد عبيد العاني، المرجع السابق، ص ١٤؛

http : // anna / es – unir – mosta – dz / index – php ; http : // www. ahewar.org. / debat / shaw.

(٢) نصر الخصي:- يكنى بأبي الفتوح وهو من الفتيان المختارين الذين اشتهروا بالجمال والظرف، وأمر الحكم بخصيهم وأصله من أبناء الأحرار الذين حشدوا للخدمة داخل القصر، وكان أبوه من أسالمة أهل الذمة (المولدين من أهل قرمونة، وتنسب إلى نصر "منية نصر" وهو بستان يتوسطه قصر ريفي للراحة والتمتع بجمال الطبيعة .

ابن حزم، نقط العروس، ص٨٧٣؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج ١، ص ٢٧٧.

الأمير عبد الرحمن الأوسط قد غضب من فتاه نصر الخصي مدبر دولته، حيث انتهز نصر مرض الأمير واحتجابه عن رعيته وسيطر على أمورالبلاد وقام بعزل الحاجب عيسى بن شهيد(١)، وقلدها لعبد الرحمن بن رستم، وما أن شفي الأمير من مرضه، استنكر على نصر الفتى عزله للحاجب أبن الشهيد، فذكر أن الأمير هو الذي أوصاه بذلك أثناء مرضه فكذبه الأمير وأدرك أن ذلك من تحامله وجرأته فأغلظ القول ثم عفا عنه وأعاد بن الشهيد إلى الحجابة وعزل عنها بن رستم وتركه في الوزارة(٢).

ثم تضاعف نفوذه ومكانته بمحالفته لجارية عبد الرحمن الأثيرة والقريبة إلى قلبه طروب(٣) صاحبة النفوذ القوي، وزوجته وأم ولده عبد

(١) عيسى بن شهيد: ينتمي إلى بنو شهيد وهي من أكبر بيوتات الموالي العرب في الأندلس، ولقد التحق عيسى بن شهيد بخدمة الأمير عبد الرحمن بن الحكم قبل توليه الإمارة، وبعد الإمارة ولاه خطة الخيل ثم الوزارة، وكذلك النظر في المظالم وتنفيذ الأحكام على جميع طبقات سكان الأندلس، ثم الحجابة والتي تعتبر من أرفع المناصب في الدولة الأموية في الأندلس.
ولقد اتصف بالحلم والوقار والحصافة والعلم والمعرفة والحزم.
ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٨٦، ٨٧.

(٢) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ١٤٧؛ إبراهيم سلامة، الشفاعات الدنيوية في الأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة، ٢٠١٣م، ص ٤٧؛
Valcve (J.), Nasr Elvaliab de Abd Al – Rahmen II, R. Al – Qantara, Madrid, 1985, Vol. II, p. 180 .

(٣) طروب: هي جارية عبد الرحمن الأوسط المحببة إليه وأكبر جواريه سلطاناً عليه وأقلهن وفاءً له، فقد كان عبد الرحمن مولعاً بالنساء، لذا استكثر من الجواري، ولقد أنجبت طروب من الأمير ابناً سمي عبد الله، ورغبت في توليه الإمارة، لذا اشتركت في مؤامرة مع نصر الفتى كبير خصيان القصر لاغتيال الأمير وابنه محمد، وبائت تلك المؤامرة بالفشل. وكانت إمرأة أنانية، ذات نفوذ قوي، خُلقت لتدبير المؤامرات، وكانت شديدة التطلع للمال فكانت في بعض الأحيان تبيع ما تملك في سبيل شراء عقد ثمين، وأحياناً بأكياس المال التي يسد بها زوجها الأمير بابها حين ترفض فتحه له.
الخشني، قضاة قرطبة، ص ١١؛ ٤؛ ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، عنيت بنشره مكتبة عرفة بدمشق، ١٣٤٩هـ، ص ٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ١١٧؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ١١٤؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، ج١، ص ٥١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢،ص٩٤؛ المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج ١، ص ٢٥٥؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٢٧٧؛ رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ج١، ص ٧٩.

الله، والتي كانت ترغب بشكل أكيد في تولية ابنها للإمارة بدلاً من ابنه الأكبر محمد، وقد ساعدها في ذلك نصر الفتى خوفاً من تولي محمد وخاصة أنه كان يعرف موقفه منه، لذا فكر في تدبير مؤامرة للتخلص من الأمير الحكم، وذلك عن طريق تكليف طبيب وفد من العراق في ذلك الحين يسمى الحراني بأن يعد له سمّاً فأعده خوفاً على نفسه من طروب، وأفشى السر إلى جارية أخرى تسمى فخر فأبلغت الأمير فلما أتاه نصر بالشراب المسموم طلب من نصر أن يشربه في حضرته فشربه ومات[١]. وبذلك تحقق تنجم يحيي الغزال بنهايته الذي عبّر عنه في شعره[٢]:

قل للفتى نصر أبي الفتح ... إن المقاتل حل بالنطح
وآراه قهقر فيه ثم مضى ... قدماً ومدبراً إلى الروح
وأرى النحوس له مساعدة ... فإنظر لنفسك وأقبلن نصحي
ووجدت ذلك إذ حسبت له ... مما يدل على غلا القمح
ونزول أمر لا أفوه به ... لو كان يبلغ بي إلى الربح
وإذا رأيت البدر قد بُلغ ... نزل القضاء بأيرج البرج
يارب طالعة العشاء أنت ... بخلاف ذاك طوالع الصبح
ولرب رافله عشيتها ... في الوشى أضحت وهي في المسح
تبكي على من كان يكرمها ... فحاء بين نوادب نح

ويتضح من تلك الأبيات تنجيم يحيي الغزال بما سوف يحدث لنصر الفتى، ولكن هل من المعقول أن يقتنع نصر الفتى بكل ما ذكره

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الأول، ص ٢٥٢؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، القاهرة، ط ١، ١٩٦٣م ، ج ١، ص ١١٤ هامش (١)؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج١، ص ٤٩ هامش(٤).

(٢) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ١ : ١٢؛ محمد رضوان الداية، ديوان يحيي بن حكم الغزال، ص ٤٥.

يحيي المنجم، وخاصة أنه سبق وهجاه وسبه[١] وعاقبه نصر الفتى بأن أمر بقطع جزء من لسانه، ثم وصي به الطبيب الحراني وكان صديقاً مقرباً لنصر الفتى، فوصف له دواء تناوله لمدة أربعين يوماً وفعل ذلك وواظب عليه فشفي لسانه[٢].

هذا كل ما يتعلق بيحيي بن الحكم المنجم، ولكننا نتساءل هل لكل ما سبق من تنجمه لمصير نصر الفتى من أثر سواء كان أثراً إيجابياً أم أثراً سلبياً؟، فترى الباحثة أن تأثير ما سبق سلبي، وخاصة أن نصر الفتى لم ينصع لهذا، بل استمر في سلطته وسطوته ونفوذه في أمور الدولة الأموية، حتى جاءت نهايته مناسبة لأفعاله والتي سبق وفعل منها الكثير، وعفا عنه الأمير أكثر من مرة، ولكنه لم يدرك ذلك واستمر في الاقتراب من مصيره حتى انتهى به إلى رؤية المنجم يحيي بن الحكم.

– المنجم عباس بن فرناس بن مرداس التاكرني[٣]:

ولد في تاكرنا من أصل بربري، وكان مولى لبني أمية، عاصر الأمير الحكم ونجم له، ونادم[٤] وجالس الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وظل متواجداً حتى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن.

ولقد اتصف بصفات عديدة منها:

---

(٣) قد قلت بيتين فـي نصر وعباس فأنصتوا لها يا معشـــر الناس
= أمير الحمـــار إذا اشتدت مثانته وصار غرموله كالجندل القاسي
في أست أم نصر ونصر واست والده أبي السمـــوال والطيلي عباس
ابن حيان، المقتبس، السفر الأول، ص ٢٥٢.

(١) ابن حيان، نفسه.

(٢) تاكرنا: مدينة بالأندلس على مقربة من الجزيرة الخضراء واستجة، وإليها تنسب الكورة "كوره تاكرنا " ومن مدنها مدينة رندة وهي قديمة وبها آثار كثيرة.
الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠٤؛ ابن حيان، المقتبس، ص ٢٣٨، هامش (٢).

(٣) نـادم – نـديم: جمعها نـدام، وجمـع النـدام والنـدامى نـدماء، وهـو الشـخص الـذي يرافـق الحكـام ويشاريهم، ونادم الرجل أي جالسه على الشراب، والنديم المنادم، وقد يكون الندماء واحداً أو مجموعة.
ابن منظور،ج ١٦، ص ٥٠؛ نعمة علي مرسي محمد، الندماء والمنادمة في الدولة الغزنوية، ندوة اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٢م، ص ٣٥٢ هامش (٣).

أن كان صحيح الخاطر، ثاقب الذهن، جيد الفكر، حسن الاختراع، كثير الإبداع، شاعراً، منجماً، علامة، رياضياً من نوع فريد، من أعلام الأندلس، شغف بدراسة الفلسفة والفلك والكيمياء، حكيم الأندلس الرائد علي جماعتهم بكثرة الأدوات والفنون.

ويذكر ابن حيان أن الأمير الأموي قد أجرى له رزقاً للمنادمة وصار من بعدها من أهل مؤانسته ويؤكد ذلك الشاعر مؤمن بن سعيد في بعض أشعاره قائلا:

يهنئ أبا القاسم ما نالا وزاده المفضل أفضالاً
صار نديماً لإمام الهدى فأصبحت حالي به حالا
سررت بالقدر الذي ناله كأنني نلت الذي نالا [١]

ويقول ابن حيان في موضع آخر أنه قد أجرى له رزقين، الأول على الشعر والآخر على تنجيمه له و ذلك بجانب المنادمة.

ولقد كان الأمير عبد الرحمن بن الحكم أديباً حسن التثقيف، كاتباً بليغاً مجيداً للنظم، اجتمع حوله العديد من أكابر العلماء والأدباء والشعراء منهم العلامة الفلكي والشاعر المنجم عباس بن فرناس بجانب اهتمام الأمير عبد الرحمن بجلب الكتب القديمة من المشرق،

(١) ابن حيان، نفسه. المقتبس، السفر الثاني، ص٢٤٢،٣٤٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق محمد ابو الفضل، القاهرة، دار الفكر، ط ١٩٧٢م، ج١، ص٢٨.

لذا أرسل عباس بن فرناس الشاعر إلى المشرق لجلب كتاب السند هند[١] وغيره من الكتب القيمة وأمر باستنساخها فجمع له منها طائفة كبيرة.

وبجانب ما ذكر نجد لعباس بن فرناس العديد من الاختراعات والاهتمامات في مجال الفلك منها اختراعه آلة (نوع مبتكر من الساعات) لمعرفة الوقت وتحديده، وقد أطلق عليها الميقاتة أو المنقاتة كما ذكر ابن حيان في المقتبس[٢]، وهي تعتمد في تحديدها للوقت على الظل.

ومن اختراعاته أيضاً القبة السماو ية حيث صنع في بيته قبة كشبه السماء وزودها بالآلات والأدوات التي تحدث رعوداً وبرقاً، وجعل في أعلاها نجوماً وغيوماً تبدو كالناظر وكأن المناظر فيها حقيقية، ولقد حاول أن يوضح اختلاف الفصول وأوجه القمر بآلات صنعها لهذا الغرض، و لقد أجرى تجاربه تلك على بعض أقاربه وأيضاً المهتمين بعلم الفلك وهناك من اقتنع بفكرته ومنهم من اتهمه ورماه بالسحر والشعوذة. وخاصة أن عباس بن فرناس كان مؤمناً بالفلك كعلم، رافضاً للتنجيم

(١) كتاب السند هند: يصنف ضمن الكتب الفلكية الهندية، ويذكر أن أحد الهنود حضر إلى بلاد الخليفة أبي جعفر المنصور عام ١٥٦هـ/ ٧٧٢ م، ومعه نسخة من هذا الكتاب فأمر الخليفة إبراهيم الفزاري بترجمته إلى العربية، ويذكر أن الخوارزمي قد اعتمد عليه في وضع زيجه المشهور، وأدخل عليه العديد من التعديلات والإضافات.
ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني ، ص ٤٤٩؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،ج١، ص ٣٣٣؛ إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص ١٥٣؛ عبد الله عنان، المرجع السباق، ج ١، ص ٢٨١، ٢٨٢؛ دويدار، المرجع السابق، ص ٤٤٨، ٤٤٩، ٢٦٨.

(٢) عمل بالأندلس المنقاتة ورفعها للأمير محمد حفيد الأمير الحكم ونقش فيها أبياتاً من قوله:

آلا إنني للديــن خــير أداه إذا غاب عنكم وقت كل صلاة
ولم تر شمس بالنهار ولم تبن كواكب ليــل حالك الظلمات
بيمن إمام المسلمين محمد تجلت بي الأوقـات الصلوات

ابن حيان، المقتبس،السفر الثاني، ص ٢٤٢؛ المقري، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٤؛ عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص ٢٨٨؛ سعيد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة، ص ٥٩.

وعدم تأثير الكواكب والنجوم فى مستقبل الإنسان، وأن يكون له دخل بأوقات السعد والنحس عند الإنسان، ولكن نستطيع أن نعرف ذلك من خلال حركات النجوم ومواضعها(١).

ومن اختراعاته كذلك اختراعه للزجاج من الحجارة وهي صناعة تحتاج إلى العديد من المعالجات التي تتم بطر ق كيميائية، وكان صاحب النيرنجات(٢).

- **المنجم مروان بن غزوان:**

يكنى بأبي عبد الملك، ولد ونشأ في مدينة طليطلة، وسكن الحاضرة قرطبة، واشتغل بالتنجيم. ولقد اتصف ابن غزوان بالظرف والاستخفاف، وكان شاعراً، خبيث اللسان قائماً على الأعراض، قليل التجويد في الشعر (٣).

- **علاقته بأمراء الدولة الأموية:**

كان ابن غزوان متصلاً بالأمير عبد الرحمن بن الحكم، وواحداً من المنجمين له والمقربين إليه، و لقد اعتمد عليه اعتماداً كبيراً في قراءة طالعه والتنجيم له لمعرفة إمارته وأخبار توسعاته وفتوحاته، وظل متواجداً في عهد ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأمير محمد بن عبد الرحمن،

(١) ابن حيان، المقتبس، حققه وقدم له وعلق عليه محمود علي مكي، السعودية، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٧، ٢٣٨؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،ج١، ص٣٣٣؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٧٤ ؛ عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٢٥٢، ٢٥٣، ٣١٥؛عصام الدين عبد الرءوف،تاريخ المغرب و الأندلس، ص،٩٣ ؛ الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص ٢٨٦؛ حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي، ص٢٦٨، ٤٤٨Com .vb svalu // : http.

(٢) ابن حيان، المصدر السابق، ص ٢٣٨؛ ابن سعيد، المصدر السابق،ج١ ص ١٣٣ ، ٢٣٩، ٢٤٢؛ المقري، نفسه؛ عبد الله عنان، المرجع السابق، ص ٢٥٢؛ عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص ٩٣؛دويدار، المرجع السابق،ص،٤٤٨؛ توفيق سلطان اليوربكي، الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوروبا، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد ٥، العدد ٢٠، ٢٠١٠م، ص ١٣٢.

(٣) ابن حيان، المقتبس، السفر الثالث، ص ٣٩٨؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص٢٢.

وإن كان وضعه ومكانته اختلفت ما بين الأب والإبن، ففي عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم نال مكانة عالية على عكس أيام الأمير محمد؛ حيث جلد وسجن في عهده وتعرض لخطوب ومحن كثيرة كان المتسبب فيها هو نكاية الوزير هاشم بن عبد العزيز[١] وكذلك محمد بن جهور[٢]،

(١) الوزير أبو خالد هاشم بن عبد العزيز: من أشهر وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وأحظاهم إليه، وأكبر رجالات الدولة الأموية في عهده، وهو من ذرية عبد الله بن خالد كبير النقباء في دولة عبد الرحمن بن معاوية، واشتهر من نسله كثير من القواد ورجال الدولة، وكان من بينهم عبد العزيز بن هاشم، وهاشم بن عبد العزيز الذي اعتلى الوزارة في عهد الأمير محمد، ثم تولى الحجابة في عهد الأمير المنذر بن محمد، ثم ما لبث أن انقلب عليه الأمير وأمر بالقبض عليه وقتله.

ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٤، ٨٦، ١٠١، ١٠٣؛ ابن حيان، المقتبس، ص ١٣١، ١٣٤– ١٣٩، ٢٤٨، ٢٥٠؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ١٣٧، ١٤٢، ١٦١، ج ٢، ص ٣٧٣، ٣٧٦.

(٢) محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف: تولى الوزارة والقيادة للأمير محمد بن عبد الرحمن، ثم اشتعلتا نار العداوة بين الوزيرين بن جهور، وهاشم بن عبد العزيز، حيث سلط عليه الشاعر عامر بن عامر بن كليب، واستعان بن جهور بالشاعر مؤمن بن سعيد وظل الوضع بينهما حتى وفاة الأمير محمد عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م، ومجئ الأمير المنذر وأبقى على وزراء أبيه ومنهم محمد بن جهور الذي دبر له هاشم مؤامرة انتهت بموته مسموماً عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م.

ابن حيان، المقتبس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م، ص ١٥٥، ١٥٦، ٥٣٠، ٥٣١ هامش ٣٢٣؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ٢، ص ٣٧٥؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص ٥٦، ٥٧.

وكانا لهما في ذلك أسباب[١].

- **ابن غزوان منجماً للأمير عبد الرحمن بن الحكم:**

حيث ذكرت تلك الواقعة على لسان أحد جيران محمد بن غزوان ويدعي أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي طالب الأصبحي، فأثناء استعداد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الخروج غازياً إلى الثغر لمواجهه النصاري الأسبان، حيث حضره ابن غزوان واستطلع طالعه وبشره بالظفر والانتصار والرجوع منتصراً، إلى جانب نجاحه في افتتاح ثلاثة معاقل من بلد العدو، ولقد استبشر الأمير بما ذكره المنجم ابن غزوان وخرج راكباً دابته من عاصمته قرطبة حتى تعثرت الدابة، وأكبته على وجهه، فاستدعى بن غزوان قائلاً له:

---

(١) وأسباب ذلك هي أن المنجم والشاعر ابن غزوان كان متجاهلاً لأمورهما تاركاً مدحهما، إلى جانب غطرسته وتعاليه عليها، وشدة استهانته بهم، لذا دبروا له وشاية وذلك من خلال مجموعة من الأبيات الشعرية التي قالها في الأمير محمد بن عبد الرحمن عندما كان صغيراً، وخاصة عندما كان يسكن في دار مجاورة لتلك الدار التي كان يسكن فيها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم؛ حيث غازله وتطاول عليه مستخفاً بقوله:

أعلل نفســي بالمواعيد والمنى وما العيش واللذات إلا محمد

فذاك سبي عقلي وهاج لي الصبا فما شبهه حور أو أنس نهـد

ولكن غزال عبشمـــي سما به أب ما جد الآباء قرم ممجد

ولقد أعطيت تلك الأبيات الشعرية التي فيها تطاول من ابن غزوان على الأمير محمد إلى الوزير هاشم وكذلك محمد بن جهور، وما إن عرف الأمير بذلك التطاول حتى أمر بالقبض عليه، وعهد إلى صاحب السوق عبد الله بن الحسين بن عاصم بجلده ثلاثمائة جلدة بالإضافة إلى حبسه وعلى الرغم من طول مدة حبسه وشدة محنته فإنه لم يتألم من طول سجنه و لم يستعطف الأمير بل تعايش مع ذلك.

ابن حيان، المقتبس،السفر الثالث ، ص ٣٩٨ ،٤٠٠ ؛ ابن سعيد، المصدر السابق،ج٢ ص ٢٣؛ إبراهيم سلامة، الشفاعات الدنيوية في الأندلس ، ص ١٦٣؛ Monica Rius piniés, Qurtubay la ciencia Medieval. Reminiscencias Del Pasado, Awraq n.7. 2013, p. 147, 148

"أعد نظرك فيما بشرتني به من بركة هذه الغزاه فقد بدا إلى في افتتاحها تكدر بي، ووصف له نكوب وكدر خاطره" وقال له : أصدقني الآن أأنت على قولك الأول وواثق به أم لا؟ فرد عليه مروان قائلاً نعم أصلح الله الأمير، وعلى حد علمي فإني لا أشك فيما ذكرت.

فقال له الأمير عبد الرحمن إنني أشهد الحاضرين من خواص هؤلاء، إن صدقت مقالتك فسوف أصلك بألف دينار، وإن كذبت وبطل تنجمك فسوف أضربك ألف سوط.

وبعد ذلك الحوار تحير المنجم ابن غزوان، واتجه إلى عبد الله بن أبي طالب جاره الواثق به وذكر له ما حدث، لذا أخبره بأنه قد صار في موقف صعب وخطير، وقال له إنه واثق مما رآه وذكره للأمير الأموي، وبجانب ما ذكره قال غير أن الله من وراء ذلك ومشيئته الغالبة، وأن حدث غير ما ذكرت وتنجمت به فسوف أختبئ عندك.

ومرت الأيام وقد تحقق ما تنجم به مروان بن غزوان، فقد حقق الأمير نجاحاً واسع النطاق وافتتح ثلاثة معاقل للنصارى الأسبان وعاد سالماً، وأحضر مروان وأعطاه الألف دينار التي وعده بها ثم اتجه بعد ذلك إلى عبد الله بن أبي طالب، وعرفه بكل ما حدث، وبشره بخلاص نفسه وأخذ من تلك الصلة جزءاً، ثم تصدق بباقي تلك الجائزة على المساكين والضعفاء، وكان عبد الله شاهداً على ذلك، ولقد استحسن ذلك(١).

وتعليقنا على ما سبق نذكر أنه على الرغم من عمله بالتنجيم وبراعته في ذلك، وتحقق نبوءته التي ذكرها للأمير من انتصاراته، إلا أنه كان يؤكد أن ما ذكره لا يتعدى ويتخطى ما كتبه الله وذلك عندما قال "غير أن الله من وراء ذلك ومشيئته الغالبة".

(١) ابن حيان، المقتبس، ص ٣٩٦ : ٣٩٨.

- **عبد الله بن الشمر (المنجم النديم) للأمير عبد الرحمن بن الحكم:**

– التعريف به:

عبد الله بن الشمر بن نمير، يكنى أبا محمد، وهو ينتمي إلى أسرة عربية ترجع إلى بيت من البيوتات العريقة التي اشتهرت في المشرق في العهد الإسلامي، ولا نعرف شيئاً عن ولادته، ثم انتقل إلى المقام في قرطبة وصار من أهل وشقة[١].

ووالده هو الشاعر شمر بن نمير الفرضي مولى بني أمية، ثم مولي لآل سعيد بن العاص، وقد تقابل مع العديد من رجال أهل الحديث ومنهم الحسين بن أبي ضميرة، وأقام في مصر واستوطنها وروي الحديث عنه كلٌ من نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب بالمشرق قبل دخوله الأندلس أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن[٢].

وقيل إن شمر بن نمير مدني، وقد حضر للأندلس وتولي مهمة تعليم أولاد الأمير عبد الرحمن بن معاوية وتأديبهم وكان يحضر معه ابنه عبد الله، وقد ختن معهم، وكان قد نزل في الدار المعروفة "بشبلار" بدار

(١) وشقة Huesca: وهي مدينة حصينة بالثغر الأعلي في شمال شرق الأندلس لها سوران من الحجر، من مشاهير مدن الثغر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً وبها أزيد من ستين مسجداً، وتقع على نهر يشق مدينتها ويجري في حمامين من حماماتها، ويسقي منه مائة بستان.
ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٦٠؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ١٢٦.

(٢) الخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا آبيلاولويس مولينا، مدريد، ١٩٩١م، ص ٣٣٦؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ص ١٩٨.
ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص١٢٤؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١، ص ٥؛ خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس، ص ١٠٢.

ابن الشمر، وكان عبد الله يأتي باب السدة[١] فيدخل وهو صبي، حتى يصل إلى عبد الرحمن الأمير وهو في مجلسه ولا يجد من يمنعه ذلك[٢].

– صفاته:

خصص له ابن حيان القرطبي ترجمة وافية في السفر الثاني من كتاب المقتبس، حيث أكد أنه كان نسيج وحده مجموعاً له من خصال النبل ما فرق في غيره، يضرب في جميع التعاليم قديمها وحديثها يقدح ابن نفيل[٣] تمكنا وسعة، كما كان أديباً شاعراً، وكاتباً ماهراً وثبتاً منطقياً ومنجماً حاذقاً وفيلسوفاً فطناً وظريفاً، ولطيفاً حلواً، يغلب على قلب من شاهده، فلا يجد عنه تحولاً، له في ذلك أخبار مأثورة[٤]، وكان من أهل العلم بالعربية واللغة.

ولعبد الله بن الشمر العديد من الصفات منها تميزه بطيب المحادثة، وظرف المجالسة وكثرة الفكاهة، وملاحة التوقيع، وبذلك نكون أمام شاعر ومنجم قد يؤهله عمله، وتساعده موهبته على احتلال مكانة رفيعة لدى الأمراء والخلفاء، وكان له ذلك، فكان ابن الشمر النموذج الأندلسي لشعر البلاط الأقوى.

---

(١) باب السدة: يعتبر الباب الرئيسي لقصر الإمارة في قرطبة، وكان يقع على مقربة من الرصيف، ويعلوه السطح المشرف، وترجع شهرة هذا الباب إلى كونه مخصصاً لشنق أو صلب الخارجين عن طاعة الدولة وتعليق جثثهم عليه، حيث رفعت عليه رأس فضل بن سلمة المنتزي بحصن أشر على مقربة من قلعة رباح عام ٢٩٨هـ/ ٩١٠ – ٩١١م، .
ابن حيان، المقتبس، السفر الثالث، ص ٢٣٢؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٩٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٢٥؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، بيروت، ١٩٧١م، ج ١، ص ١٩١ – ١٩٣، ١٩٦.

(٢) ابن حيان القرطبي، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٣٦؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٩٩؛ حياة قارة، عبد الله بن الشمر (شاعر أمير الأندلس ابن الحكم ونديمه ومنجمه)، الذخائر، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠١م، ص ١٠٩ .

(٣) ابن نفيل، وقدح ابن مقبل يضرب مثلاً في الإجادة وحسن الأثر. الثعالبي ، ثمار القلوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠١١م، ص ٢١٨.

(٤) ابن حيان، المقتبس ، السفر الثاني ، ص ٣٣٦، حياة قارة ، ص ١٠٩.

فقد كان منجماً وشاعراً متقدماً، وكان رئيس المنجمين في بلاط الأمير عبد الرحمن الأوسط والذي منحه رزقين للتنجيم، ورزقاً للشعر(١).

ويتضح مما سبق أن عبد الله بن الشمر كان متعدد المدارك العلمية والمواهب الفطرية.

- **عبد الله بن الشمر النديم وعلاقته بالأمير عبد الرحمن بن الحكم:**

كان ابن الشمر نديماً وجليساً للأمير عبد الرحمن بن الحكم، يحضر مجالسة الخاصة ويشهد على تقلبات مزاجه وعالمه الداخلي باعتباره نديمه ومنجمه الخاص، وقد يعول الأمير عليه، ولقد أكد ذلك ابن حيان قائلاً "في لمس غيب ما يلزمه من شؤونه، ويشاوره من خطوبه، فلا يزال يبلو من صدق إصابته وصوب رجومه، ما يطول منه تعجبه ويكثر من أجله تساؤله"(٢).

- **ابن الشمر المنجم:**

لا شك أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم هو الذي دفع أهل الأندلس إلى الاهتمام بعلوم الأوائل وما يتصل بها من علم التنجيم، ولقد شجعه على ذلك تقدم نظره في علم الهيئة ومطالعة الكتب القديمة، منصتاً إلى علم التنجيم، واقفاً على سنن التعديل ملياً، يسأل علماءه عن دلائله، مهتماً ومولعاً بالوقوف على أقوالهم في أحكامه، مقربا لحذاق المقربين في زمانه ، أنيسا بهم محسنا اليهم مستريحا الي تعديلهم لأوقات حركاتهم وإنذارهم من طريقة أقضيتهم بمساعدة ومناحسه، وبذلك صار رمزاً لاهتمام الأندلسيين في بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي

(١) ابن حيان،المصدر السابق، ص ٣٣٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٥؛ خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٢) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ١١٨؛ الأزدي جمال الدين ، بدائع البدائة، ضبطه وصححه مصطفى عبد القادر، ط ١، لبنان، ٢٠٠٧م، ص ٤٦؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء، ج ١، ص ١١٦، هامش (٣)؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١١٠.

بالفلك والتنجيم وإزدادت تلك الأهمية مع اهتمام الدولة بالمنجمين ورعايتهم، وخاصة أن وقتها لم يظهر أي اعتراض من قبل رجال الدين على هؤلاء إلا في وقت متأخر(١).

ولقد عُد عهده فاتحة عصر جديد في الأندلس، وهو عصر دراسة علوم الأوائل،وخاصة علمي الفلسفة والتنجيم، فكان لهما حظ عظيم عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامة، فإنه كلما قيل "فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه"(٢).

ولقد كان الأمراء والخلفاء المروانيون بالأندلس يقربون هؤلاء المنجمين، ومن هنا احتل ابن الشمر مكانة رفيعة عند الأمير عبد الرحمن الأوسط، وذلك لكونه منجماً حاذقاً، دقيق النظر، صائب القياس، صادق الوفاق في الأقضية، مقرباً للأمير، أعلم الناس بأسراره.

- **دور المنجم ابن الشمر في عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط:**

قال أبو عبادة الشاعر "كان عبد الله بن الشمر قد اتصل بالأمير عبد الرحمن أيام والده الحكم وخص به وخف على قلبه، وكان قد نظر في مولده، ورتب نجومه و كان أحذق من انتحل علم النجوم، وبشر عبد الرحمن بالإمارة من بعد والده، فقوي طمعه فيه، وضمن بذلك، وصار الأمر إلى عبد الرحمن أنجز لابن الشمر موعده، وأدنى منزلته، فاحتضنه واستندمه وتوسع له، فأجرى رزقين، رزقاً للشعر ورزقاً للتنجيم" (٣).

وبذلك تحققت نبوءة وتنجم ابن الشمر عن تولي عبد الرحمن بن الحكم الإمارة، وبويع بعد موت أبيه الحكم الربضي بيوم واحد أي يوم

(١) ابن حيان، المقتبس، ص ٣٨٩؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص١٧٣.

(٣) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ١١٣؛ Monica Rius Pinies, op. cit., p. 148.

الخميس ٢٦ ذي الحجة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م، وكانت إمارته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً مع سعة العلم والحلم وقلة القبول للبغي والسعايات(١).

وقد سبق وتحدثنا عن ميل الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى علم التنجيم، واعتقاده في ذلك إلا أن هذا الاعتقاد كان يشوبه شيئ من الشك والريبة، وأكد ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الأمير وابن الشمر حول علم النجوم وبعد غوره وعدم الظفر بحقيقته، إذ قال له : يا عبد الله، حاصل علمكم هذا مخرفة ورجم غيب، خطأوه أكثر من صوابه.

وعلى الرغم من تحفظ الأمير على تنجيم ابن الشمر، فقد حرص ابن الشمر على إثبات عكس ما تصوره الأمير، وإثبات براعته وحذقه وتقدمه في علم النجوم، التي وصلت به إلى أن صار رئيساً للمنجمين بالأندلس في عهده، ومن أبصر الناس بذلك العلم وأدقهم نظراً فيه وله في القضاء عليه أقوال محفوظة تؤكد تنجمه بأفول نجم عاصمة الخلافة

المروانية وانتشار سلك المروانيين، وينجم إلى أكثر من ذلك وهو سقوط مركز الخلافة، وإنهيار الدولة الإسلامية في هذا الصقع(٢).

---

(١) ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ١١٢٤، هامش (١)؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١٣٢، ١٣٣.

ولقد أكد ابن الشمر ذلك بالشعر قائلاً:

يا ولي الأمر من بعد الحكم ... بل جاد الصنع للخلق وتم
خذ بشكر نعمـــة الله التي ... هي من خير العطايا والقسم
واشكر الله على نعمتـــه ... إن في الشكر مزيداً من النعم
أيها الناس أطيعوا واسمعوا ... لأمين الله من بعــد الحكم

(٢) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٩٥؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١١٢، ١١٤ ذاكرة على لسان ابن الشمر:

يا سائلي عن مدى أملاك قرطبة ... عندك نداك لهـم علـم وآثـار

وهناك حوادث عديدة سوف نذكرها يحاول الأمير عبد الرحمن الأوسط من خلالها التأكد من حدث وتنجم ابن الشمر، ويحاول ابن الشمر جاهداً إثبات قدرته على التكهن والتنجيم؛ منها:

- **الحادثة الأولى:**

حيث يذكر ابن حيان في رواية عنه قال (وذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر) أن عبد الله بن الشمر قال للأمير في صباح يوم من الأيام، بأن الطالع يخبرني على أنه لابد أن يراق من دمك اليوم شئ فكن حذراً والله يقيك، ولقد اغتاظ الأمير من قوله وانفرد في مجلس خاص بنسائه في قصره، يلاحظ ويرتقب ساعات نهاره ولا يشرب ولا يأكل، وظل حذراً طوال اليوم كي يمتحن صحة تنجم ابن الشمر من خطئه.

وعندما انتصف النهار ولم يحدث شيئ استاء من قول ابن الشمر، وأرسل إليه من يلومه على ما قاله للأمير، وأنه لم يحدث شيئ حتى الآن، فقال للرسول قل له "يحمد الله على سلامة ما مضى من يومه ولا يستبطئ ما تخوفته عليه بقيته فإن الأمر آتية والله غالب على أمره".

فلما جاء وقت العصر وولى النهار والسلامة راهنة عنده، أرسل الرسول مرة ثانية إلى ابن الشمر ووبخه، ولكن أعاد عليه مثل جوابه الأول، وقال لرسوله لا يستبطئ وقاه الله فوالله لو لم يبق من النهار إلا دقيقة لجاءه ما به أنذرته هون الله عليه"، وعندما اقترب المساء، نجد الأمير ومعه نساؤه قد أنكروا عليه انقياده لمثل ذلك المنجم وألحوّا عليه في الطعام ولكنه رفض.

إذا أدير عليهم سنة زحل لم يبق منهم بأرض الغرب ديار

وكذلك قوله:

= إذا بنيت دور المدور لم تزل تدور على الأيام فيها دوائر

هنالك لا تلقي أمرءا غير منشد وقد بدرت منه الدزوع البوادر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ثم اقترب منه الخادم من أجل الوضوء، وفي عجلة من أمر الأمير أهوى الأمير خلالها إلى الطست بيده يريد غسلها، ففتح أنبوب الإبريق جبهته وشجت جبينه، وأقبل الدم على وجهه فعالجها، وهو يتعجب لصدق تنجم ابن الشمر ودقة نظره، ثم راسله قائلاً أمضي لسبيلك أفاكاً أثيماً فقد انقضى النهار وجاء الله ونجى الله بفضله مما خوفت منه، فقال للرسول إليك عني، ليدعنى الأمير أصلحه الله من هذا التوهيم فالصدق أولى به، وتا الله لقد أصابه ما قلت له، فقيل له فقد كان بعضه وهذه صلتك فإنطلق راشداً لسبيلك(١).

يتضح من تلك الحادثة شيئان:

الأول: ثقة المنجم ابن الشمر وتأكده مما يقول، وما سوف يحدث، إلى جانب إيمانه بقدرة الله ومشيئته بقوله "والله غالب على أمره".

الثاني: على الرغم من اهتمام الأمير عبد الرحمن بن الحكم بعلوم الأوائل والتنجيم فإنه كان متشككاً في حدوث ذلك حتى تم، إلى جانب إيمانه بذلك بدليل بقائه طوال اليوم الذي تنجم فيه ابن الشمر بإراقة دمائه في مجلسه، وامتناعه عن الطعام والشراب تخوفاً مما قد يحدث حتى حدث ما كان.

- **الحادثة الثانية:**

وقد حاول فيها الأمير عبد الرحمن بن الحكم التأكد من تنجمه وصدق حدثه في معرفة الأحداث المستقبلية سواء كانت على المستوى الشخصي للأمير، أو الأحداث التي تتعلق بأمور دولته وإمارته وتوسعاته.

فيذكر أن الأمير كان في مجلس، وكان له أربعة أبواب، فقال الأمير لعبد الله بن الشمر "أن أنت أنبأتني على أي باب من أبواب مجلسك هذا أخرج في قيامي عنه الآن سوف أصدقك على علمك" فقال

(١) ابن حيان، المقتبس، ص ٣٩٢، ٣٩٣؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١١١، ١١٢.

له ابن الشمر، إن أنا أشر ت إلى الأمير علانية إلى باب منها لم آمن أن يخالفني إلى غيره، لكني أخلو فأعدل، واكتب لك الباب الذي يدلني التعديل والطالع على خروجك منه واضعه في رقعة وأختم عليها، وتدخلها تحت مقعدك دون أن تفضها أو تراها، فإذا أنت خرجت من حيث قدر لك خضضت رقعتي وقرأت ما كتبت فوقفت على ما تريده من اختبار معرفتي فقال له الأمير أنصفت.

وقام عبد الله بن الشمر في ناحية، وأقام الطالع وأدق التعديل، وكتب قصته في بطاقة وختمها وأعطاها للأمير فوضعها تحت مقعده، ثم دعا بالبناه وأمرهم بفتح باب جديد في غارب المجلس الذي يلي مقعده، وخرج منه وترك الخروج من جميع أبواب المجلس الأر بعة وقد توهم أنه بذلك قد انتصر على ابن الشمر، ولكنه قال له اقرأ صحيفتي تنبئك عن مقالتي، وعندما قرأها وجد فيها "يخرج الأمير أصلحه الله من باب يفتحه في الغارب الذي يلي مقعده"، لذا تعجب الأمير من دقة إصابته، وجدد صلته واستبصر في سؤاله عما يعن له [١].

- **الحادثة الثالثة:**

حيث يذكر في أحد مجالس الأمير عبد الرحمن بن الحكم، أنه وجد رؤساء المنجمين وهم ثلاثة عبد الله بن الشمر، وعباس بن فرناس، ومروان بن غزوان، ولقد أحضر الأمير الأموي بقرة حاملاً وقال لهم "انظروا في شأنكم وقولوا بما ترون في بطن هذه البقرة"، وقاموا ونظروا وعدلوا وتكلموا، وكان أول من تكلم وتكهن هو عبد الله ابن الشمر وقال آت في بطنها عجل أحمر في جبهته بياض.

ثم تكلم الثاني وهو عباس بن فرناس حيث قال إن في بطنها عجلاً أحمر في خاصرته بياض، وقال الثالث وهو مروان بن غزوان بل هو عجل أحمر في طرف ذنبه بياض.

وما أن وجد الأمير اختلافهم، أمر بذبح البقرة، واستخراج العجل، فإذا به عجل ذكر، أحمر اللون، حيث أجمعوا عليه ثلاثتهم، ولكن

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٩١.

الاختلاف هو في رواية مروان بن غزوان وهو الأصوب والأصح، حيث وجد الأمير في ذنبه بياضاً.

و وقتها خجل مروان بن غزوان من اختلاف تنجمع عما ذكره كلٌ من ابن الشمر، وابن فرناس، ولكن الأمير أراد أن يخرجه من ذلك بقوله "كلكم الصدق" وتوافقتم في الخلق واللون، وتقاربتم في الشبه.

وتوضيح ذلك أن العجل كان داخل المشيمة منطوياً لا محالة، فلا يبعد أن يكون البياض المخلوق في طرف ذنبه قد وافق في انطوائه على جبهته تارة وعلى خصره تارة أخرى، وقد استراح ابن الشمر من ذلك وقد وصلهم الأمير عبد الرحمن بن الحكم جميعاً [١].

في الحوادث الثلاثة سابقة الذكر، نجد التنجيم من قبل المنجم ابن الشمر كان يتعلق بالأمير عبد الرحمن الأوسط، أي على المستوى الشخصي، ونلاحظ أنها أكثر من كونها تنجيماً أنها كانت مسألة تحدٍ ما بين الأمير الذي كان دائماً وأبداً يشكك في مصداقية تنجمه، ويدخله في اختبارات ليثبت صحته وصحة حدثه وتنجمه، وعلى الجانب الآخر نجد ثقة ابن الشمر، وكذلك حصوله على العديد من الصلات عندما يصدق حدثه.

المنجم ابن الشمر ودوره في أحداث عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط:

ذكرت رواية ابن حيان، بأن الأمير عبد الرحمن الأوسط نزل بفحص السرادق [٢] لكي يبتهج ويروح فيها عن نفسه وفيه يقول الشريف الأصم القرطبي:

(١) ابن حيان القرطبي، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) فحص السرادق: يقع في جوفي نهر الوادي الكبير بالطرف الشرقي من قرطبة، وكان في أول أمره قصيراً ريفياً لتنزه الأمراء الأمويين. ومن المرجح أن يكون فحص السرادق قد تحول في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى مكان لموضع سرادق الخليفة لاستعراض الجيوش قبيل خروجها للغزو.

آلا فدعوا ذكر العذيب وبارق ولا تسأموا من ذكر فحص السرادق

كان عائداً من إحدى غزواته إلى مدينة وادي الحجارة[١]، وقرر الأمير قضاء ليلته هناك على أن يدخل مدينة قرطبة في صباح اليوم التالي في مقدمة جيشه وفي تعبئة كاملة كان قد أوصى بإعدادها وتهيئتها، ولكن نديمه ومنجمه ابن الشمر نصحه بعدم ذلك قائلاً "تعلم أنك معوق عن المبيت ها هنا، ولا بد لك الليلة من دخول قصرك مزعجاً"، ولكن الأمير تحداه وقال له تا الله لا دخلته ! فقال له ابن الشمر: تا لله لتدخلنه على كرهك، ولأكونن في هيئتي شبيهك في طريقك إليه، وسوف نرى ما أقوله.

وقد غضب الأمير من قوله وكذبه، وقد تحقق نجم ابن الشمر، فقد كان وقتها النهار صيفاً، وكان الجو صافياً، ولقد شبه النهار قائلاً "كان نهارهم ذلك صيفاً، حره كا لزجاج صفاء"، ولكن ما إن اقترب المساء ودنا حتى قامت ريح، ووجدت في السماء غيامة (سماحيق) جمع سمحاق (وهي القطعة الرفيعة من الغيم)، ثم سحب حمراء تكاثفت وكثرت، وعظم الهول ثم انهمر المطر واشتدت الريح.

وقد أكد ذلك المقري قائلاً "اشتدت الريح عصفاً، وعظم الهول جداً، فألفا الأبنية وأخمد النيران".

ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٢٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٠٤؛ سالم، قرطبة، ج ١، ص ٢١٠ .

(١) مدينة وادي الحجارة (Guadala Jara) : تقع مدينة الفرج أو وادي الحجارة على بعد ستون ميلاً من مدينة طليطلة، وهي مدينة حسنة ذات أسوار حصينة ومياه معينة، بها زيتون وفواكه كثيرة، ومن أشهر غلاتها الزعفران الذي يحمل إلى سائر الجهات.

الإدريسي، المصدر السابق،ص ١٨٩؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ٥٧، ٥٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٩٢١.

ولقد فزع الناس وهربت الدواب، واتجه أهل العسكر إلى الهروب والفرار إلى البيوت، وخافوا وانزعجوا من سوء مقامهم. وما إن رأى الأمير ذلك حتى أمر الجنود بالدخول إلى بيوتهم، وركب الأمير مع نفر من خاصتهم، وكان عبد الله بن الشمر بجانبه، والسماء والجو مستمرًّا في وضعه ذلك، وأسرع الإثنان حتى تعثرت دابة ابن الشمر، فأمر له الأمير عبد الرحمن الأوسط بفرس بسرجه ولجامه، وكذلك بملابس بعد أن ابتلت ملابسه، واستكملوا طريقهم، وعندما وصلا.

قال له يا مولاي كيف رأيت قولي؟ أولست داخل قصرك كما قلته؟ والست الساعة مساوياً لك في مركبك وملبسك؟ فضحك من قوله وعجب من حذقه، وقال له بلى، فانطلق لسبيلك فما عليك وتحتك، فقد وهبت ذلك لك، والصلة لاحقة بك، ودخل الأمير إلى قصره وقد ناوله ابن الشمر رقعة عجل كتبها لوقته فيها:

تحرك حين حركه لوقت إيابه القدر
أيا من حوله الحُجاب والأستار والحُجر
لئن كنت أمرءا يخشى بوادر زجره البشر
فما يخشاك يهرام ولا زحل ولا القمر [1]

واستكمالاً لقرب عبد الله ابن الشمر من الأمير عبد الرحمن الأوسط، وثقة الأمير في رأيه والأخذ به على الفور دون روية ولا تأني منها: عندما أمر الأمير عبد الرحمن الأوسط فتاه نصر الخصي بأن يسأل من في القصر من الأدباء والعلماء عن اختيار لفظ وجيز يليق به، وينعش في فص خاتمه، فأحضر نصر الفتى المنجم عبد الله ابن الشمر، وعرف نصر المنجم ابن الشمر بما يدور في فكر الأمير وكلفه باختيار اللفظ المناسب، وفي اللحظة نفسها نظم شعراً قائلاً:

(١) ابن حيان، المقتبس ، السفر الثاني، ٣٩٤هامش٤،ص٣٩٥ ؛ المقري، نفح الطيب ، ج١ ص٤٦٥ ؛ حياة قارة، المرجع السابق، ص ١٢٧، ١٢٨.

خاتم للملك أضحـى حكمه في الناس ماضي
عابد الرحمن فيـه بقضـاء الله راضي

وأخذ نصر الخاتم والرقعة التي فيها البيتين، وعرفه بأمر ابن الشمر، فاستحسن اللفظ وأمر أن ينقش على الخاتم "عبد الرحمن بقضاء الله راضي"(١).

نلاحظ مما سبق ذكره عن ابن الشمر نديم ومنجم الأمير عبد الرحمن الأوسط، مدى قربه منه وصلته القوية به، ومدى تشكك الأمير عبد الرحمن في أمور تنجمه، ثم تصديقه على أموره التي كانت كلها صحيحة وتحققت ورآها الأمير رؤي العين، ولكن مع توطد تلك العلاقة فإن الأمير عبد الرحمن كان حيادياً ومنصفاً في مواقفه وتصرفاته مع ابن الشمر وأكد ذلك من خلال موقفين مختلفين

- **الموقف الأول:**

سبق وذكرنا أن عبد الله بن الشمر يتصف بكونه مليح المسامرة، وحار النادرة، وبجانب ذلك كان كثير التولع بأبي الحسن زرياب (٢) كبير

(١) حياة قارة، المرجع السابق، ص ١٣٠، ١٣١؛
http: // www. Islamy-alndalus. Ibn Al-samir.

(٢) زرياب: هو أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب، وتعني الذهب، حيث أطلقت على صاحب الصوت الجميل على سبيل المجاز تشبيهاً له بالذهب.
ولد زرياب في العراق عام ١٧٣هـ / ٧٨٩م، مولي من موالي الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ / ٧٧٤ – ٧٨٥م)، تلقى تعليمه في مدرسة إسحاق الموصلي الفنية التي تميزت باهتمامها بتدريس العلوم النقلية من قرآن كريم، والتاريخ والآداب، بالإضافة إلى تعليمهم الموسيقى والغناء، وتخرج في هذه المدرسة موسيقاراً بارعاً، ومغنياً لامعاً فضلاً عن معرفته بعلوم الفلك والجغرافية.
ولقد أورد المقري ما سبق ذاكراً أن كان زرياب عالماً بالنجوم، وقسمه الأقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهويتها، وتشعب بحارها، وتصنيف بلادها وسكانها، مع حفظه لعشرة آلاف مقطوعة من الأغاني بألحانها، ويضيف المقري إلى ذلك، معرفته الواسعة بالتاريخ وأخبار الملوك، فلما رحل إلى الأندلس وخلا به الأمير عبد الرحمن بن الحكم ذاكره في أحوال الملوك وسير الخلفاء، ونوادر العلماء فحرك منه بحراً عليه مدة، فأعجب الأمير به، وراقه ما أورده.

المغنيين عند الأمير عبد الرحمن الأوسط، وألطف الناس لديه منزلة، وكان ابن الشمر كثير التعريض به لدرجة جعلت زرياب يشكوه للأمير.

وعليه وعلى الرغم من قرب ابن الشمر من الأمير عبد الرحمن فقد أمر الأمير بسجنه إرضاءً لزرياب، وأقسم ألا يطلق سراحه حتى يطلب الشاعر زرياب ذلك، ومكث في السجن مدة، حتى تشفع له واحد من أكابر الوزراء الذي ذهب لزرياب متشفعاً له ذاكراً وقائلاً له "والله يا أبا الحسن إنك لتعلم أن الأمير منغص السرور بمغيب ابن الشمر عن مجلسه، لا يتم له التذاذ إلا بقربه، وأمر نكوبه منوط بك، فلو رأيت حاله

ولقد ساعدت هذه الثقافة الشاملة في تفجير طاقته الإبداعية في النواحي الاجتماعية والفنية. ارتحل زرياب إلى أماكن عديدة مثل بغداد وإفريقية زمن الأمير الأغلبى زياد الله الأول= =(٢٠١ – ٢٢٣هـ / ٨١٦ – ٨٣٧م)، ثم رحل منها =إلى قرطبة حيث كاتب الأمير الحكم بن هشام في السماح له بدخولها فأذن له ولكن ما أن وصلها حتى كانت وفاة الحكم، وتولى ابنه الأمير عبد الرحمن بن الحكم الذي رحب به وكتب إلى عماله أن يحسنوا إليه وخصص له داراً لإقامته، وما أن استمع إلى غنائه، حتى قدمه على جميع المغنيين، وأجرى له ولأولاده الأربعة رواتب شهرية، فجعل له مائتي دينار شهرياً، ولكل واحد من أبنائه عشرين ديناراً في الشهر، إضافة إلى ثلاثة آلاف دينار سنوياً لمصروفات الأعياد والمناسبات.

ولقد ترك زرياب أثراً واضحاً في الحياة الاجتماعية، وكذلك الحياة الفنية. وتوفي في قرطبة عام ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م.

الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ١٩٥٥م، ج٥، ص ٢٨٢؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر، بدائع البدائة، ص١٠٧؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٧٦٦؛ المقري ، نفح الطيب،ج٣، ص ١١٧؛ ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة د. طاهر مكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٦٦؛ السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ص ١٥٠ – ١٥٢؛ رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس،، ج ١، ص ٧٦، ٧٩؛ ليفي بروفنسال، تاريخ أسبانيا الإسلامية، ترجمة إلى الأسبانية أميليو جارثيا جومث، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي – علي إبراهيم المنوفي – السيد عبد الظاهر عبد الله – مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٧؛ آنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٥٢؛ هاني أبو الرب، زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس من موقع:

http : // www. qou. Edu / Arabic / magazine / issued 15 research 7. htm.

من ذلك لرشدت وسررت جميعنا"، ووافق زرياب على شفاعة الوزير، وذهب للأمير عبد الرحمن وشفع لابن الشمر، فأمر بإطلاق سراحه وأعاده إلى منزلته من مجالسه.

ولكن ما لبث أن عاد ابن الشمر إلى ما كان من موقفه من زرياب، ووقتها قال الأمير عبد الرحمن لزرياب هذا يدلك على أن المزاح والترقيع خلق قد غلب على ابن الشمر، لا يثنيه عنه رعب ولا رهب مما الذي تراه؟ فقال له زرياب هو ما قاله سيدنا وأنا أشهد الله ومن حضرنا ألا أعدد عليه شيئاً فليقل ما بدا له وسلما فيما بعد على الاستصحاب وحسن المعاشرة [١].

- **الموقف الثاني:**

إن جاز لنا التعبير عن ذلك الموقف بكونه موقف إنساني من قبل الأمير عبد الرحمن الأوسط تجاه أسرة عبد الله ابن الشمر بعد وفاته، وذلك بعد وصيته التي أوصى بها الأمير عبد الرحمن الأوسط يأمره من بعده، وخاصة ابنه الذي تنجم له بكون سوف يمر بموقف صعب، لن يستطيع أن ينجو منه إلا بعد شفاعة الأمير به، وحرص الأمير على الالتزام بتنفيذها بعد وفاة ابن الشمر.

ولقد روي عن محمد بن حفص بن فرج أن عبد الله ابن الشمر لقوة نظره في علم النجوم وصحته ومعرفة الطالع قد تنجم لنفسه ونماها، وأمضى الأمير يوصيه متعلقه بورثته، قائلاً: "إني لميت في أيامك لا محالة، ولي ولد من أهل الأدب، سيناله السجن بعدي بذنب يجنيه

---

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥؛ إبراهيم سلامة، الشفاعات، ص ٤٨، ٤٩؛ **Teres (E), Ibn Al – Samir, Poeta –** Astrologo en la carte de Abed Al – Rahman H. R. Al – Andalus, Madrid, 1959, vd. Xxiv, Fasc2, pp. 450 – 451, 446; Monica Rius Pinies, Op. cit., p. 198.

وسيصلك خبره فيسؤوك، وإنما أسألك بكرم عهدك، وذمة صحبتك أن تطلعه وتحسن خلافتي فيه وفيمن أتخلفه".

وحدث ما تكهن به أبن الشمر حتى هلك، ثم حبس بعض الحكام ولده في حق عزمه وعجز عنه فطال حبسه، وقد تذكره الأمير، فأمر بالكشف عنه، فوجده محبوساً، لذا أمر بإطلاقه وأجرى له ولأهله جراية واسعة بقية حياته [١].

- **وفاة المنجم عبد الله بن الشمر:**

توفي عبد الله بن الشمر بعد انتهاء دولة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وذلك بعد عام ٢٣٨هـ / ٩٤٩ م.

ولم تذكر المصادر أي إشارات عن المنجمين وتواجدهم فيما تبقى من عصر الإمارة في الدولة الأموية في الأندلس أي حتى عام ٣١٦هـ / ٩٢٨م وحتى بداية عصر الخلافة، وخاصة في السنوات الأولى من إمارة الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله، خليفة الأمويين بالأندس، وأعظمهم سلطاناً وأطولهم في الخلافة، وقد ولي إمارة قرطبة عام (٣٠٠ – ٣١٦هـ / ٩١٢ – ٩٢٨م).

(١) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص ٣٤٣.

- **الخاتمة – نتائج البحث:**

- يطلق على من يشتغل بعلم النجوم ومراقبة سيرها ومداراتها بالمنجم (المتنجم)، وفي أحياناً أخرى يطلق عليهم علماء الهيئة، قاصدين من وراء ذلك هيئة النجوم وأحوالها.
- أطلق على التنجيم العديد من المصطلحات منها (النجامة) النيرج – التفلك، النجوم، الأحكام النجومية، ويقصد من وراء تلك المصطلحات صناعة الأخبار بالحوادث من خلال النظر في الكواكب والحوادث العلوية.
- عمل بالتنجيم الرومان، الإغريق، القدماء المصريون، حيث تركزت مهمتهم في مراقبة النجوم وأخبار الملوك بكل ظاهرة غريبة وغير عادية، وكانوا يتنبأون بالخسوفات والكسوفات لما لها من أهمية كبرى، ولقد استمر الحال في الدولة العربية الإسلامية، حيث استهوى التنجيم الأمراء والملوك والسلاطين، فكانوا يستعينون بالمنجمين ويقربونهم وذلك لمعرفة إدارة شئون بلادهم ومعرفة حاضرهم ومستقبلهم من خلال التنجيم.
- يصنف المنجمين إلى ثلاثة أصناف: الأول: القائل بالدلالات النجومية، وأوضاعها في الفلك، وأثرها في العناصر، وهم يعتمدون على الظنون الحدسية والتخمينات المنية على التأثيرات النجومية، وبالتالي تخميناتهم تحتمل الصواب والخطأ. الثاني: الذين يضعون القوانين لاستخراج الغيب، ومنها حساب النيم الذي يعرف من خلاله الغالب والمغلوب في المعارك والحروب. الثالث: العامة والذين يستخدمون ما يعرف بخط الرمل.

- اختلف مفهوم التنجيم لدى أمراء الدولة الأموية في الأندلس، ففي عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية – والذي فرضت عليه العديد من المواقف التي تنجمت له بكونه المعني والواقع على كاهله إحياء ملك الأمويين مرة ثانية في الأندلس، وكان لذلك دوره في الدفع به وتشجيعه في استكمال مشواره وهدفه الأسمى في إحياء الدولة الأموية مرة ثانية، ثم اختلف الحال منذ عهد الأميرهشام بن عبد الرحمن ونهاية بعهد الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الأوسط حيث اختلف معهم مفهوم التنجيم والمنجمون، فنجد أن أمراء الدولة يسعون إلى هؤلاء ويقومون باستدعائهم مثلما فعل الأمير هشام مع المنجم الضبي لمعرفة طالعه وما تبقى له في عمر الإمارة وإيجابية معرفته بالغيب حيث قضي ما بقي من عمره في أعمال الخير والصلاح.
- ومنذ عهد الأمير الحكم بن عبد الرحمن اختلف الأمر حتى اهتم أغلب هؤلاء الأمراء بعلم الهيئة والتنجيم، وشغفوا به شغفاً كبيراً، وقربوا إليهم حذاق المنجمين ومنهم عباس بن فرناس (ذو الأنباء الشنيعة)، عبد الواحد بن إسحاق الضبي (ذو النوادر البديعة)، ومروان بن غزوان، ومحمد بن عبد الله بن الشمر (نديم الأمير ومنجمه).
- الغالب على تنجيم هؤلاء الاهتمام بالجوانب الشخصية للأمراء، ومن حولهم من الغلمان والمقربين إليهم مثلما كان الحال مع المنجم (يحيي بن حكم الغزال)، والذي تنجم بهلاك نصر الفتى أحد خصيان الحكم بن هشام، وأكثر المقربين إليه، وصاحب النفوذ القوي في تصريف شئون البلاد.

- اتساع نطاق التنجيم من التنجم لشخص الأمير، إلى التنجم بما سوف يحرزه الأمير من انتصارات مثلما حدث مع المنجم مروان بن غزوان، والذي تنبأ للأمير عبد الرحمن بن الحكم أثناء خروجه غازياً للثغر حيث أحضره الأمير لاستطلاع طالعه وبشره بالانتصار، إلى جانب افتتاحه ثلاث معاقل من بلد العدو، وتم ذلك وأعطاه ألف دينار.
- يتضح من خلال عرض الموضوع أن التنجيم كان وظيفة (إن صح هذا التعبير) يتقاضى عليها أجراً مثلما ذكر ابن حيان في أثناء حديثه عن المنجم عباس بن فرناس "أنه أجرى له رزقين الأول على الشعر، والآخر على تنجيمه له وذلك بجانب المنادمة"، فكان ذلك دافعاً قوياً في التنافس فيما بينهم، ومحاولة تفانيهم في صدق حدسهم، لكسب ثقة الأمير.
- مع نهاية عصر الإمارة في الدولة الأموية في الأندلس بدأ يخبو نجم هؤلاء المنجمين حتى تلاشت أخبارهم وحكاياتهم في المصادر والمراجع الأندلسية، وبدأ الخلفاء يهتمون بأمور أكثر جدية وأهمية من تلك وهي الحفاظ على كيان الدولة والقضاء على أعدائها في الداخل والخارج.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

١. ابن الآبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)، ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، **الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه** حسين مؤنس، القاهرة، ط ١، ١٩٦٣م.

٢. الإبياري (محمد بن أحمد بن إسماعيل المقري)، **المختار من نوادر الأخبار**، تحقيق خالد أحمد الملا السويدي، ط ١، ٢٠١١م.

٣. التنوخي (أبي علي المحسن)، ت ٣٨٤هـ/ م، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، ج ٧.

٤. الثعالبي (أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري) (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **يتيمة الدهر**، طبع على نفقة علي محمد عبد اللطيف، ط ١، ١٩٣٤م.

٥. .....، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، دمشق، صيدا، المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٣م.

٦. ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني) (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٧. ابن حزم (أبو محمد بن حزم القرطبي)، ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م، **رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء**، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية، ط ٢، ١٩٨٧م.

٨. .....، **طوق الحمامة في الألفة** والألاف، قدم له وحققه فاروق سعد، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٩. ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف)، ت ٤٦٩هـ / ١٠٧١م، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، حققه وقدم له وعلق عليه محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السفر الثاني، ط ١، ٢٠٠٣م.

١٠. .....، **السفر الثالث**، ط ١، ٢٠٠٩م.

١١. **المقتبس**، دارالكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م.

١٢. ابن الخطيب (لسان الدين بن الخطيب)، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٣م، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** وما يجري ذلك من شجون الكلام، اعتنى بنشره وتصحيحه أ. لامي – بروفنسال، المغرب، ١٩٣٤م.

١٣. **الإحاطة في أخبار غرناطة**، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٧٣م.

١٤. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م، مقدمة بن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان الغربي، ط ٢، ١٩٦٥م.

١٥. العذري (أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي)، ت ٤٧٨هـ/١٠٨٨م، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار** وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق د. عبد العزيز الأهوائي، مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م.

١٦. ابن دحية الكلبي،(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٥م)،**المطرب من أشعار أهل المغرب**، تحقيق إبراهيم الإبياري، حامد عبد المجيد أحمد أحمد بدوي، راجعه طه حسين، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٤م.

١٧. ابن سعيد المغربي، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، **المغرب في حلي المغرب، حققه وعلق عليه** شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥م.

١٨. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي)، ت ٣٢٨هـ، **العقد الفريد**، تحقيق عبد المجيد الترحيبني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م، ج ٥.

١٩. ابن عذاري (أبو عبد الله محمد المراكشي)، كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٣م، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، ط ٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٠. ابن غالب (الحافظ محمد بن أيوب الاندلسي)، عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي،**فرحة الانفس في تاريخ الاندلس**، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد الاول ، ج٢، ١٩٥٥م.

٢١. ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ)، ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م، **تاريخ علماء الأندلس**، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٨م.

٢٢. ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز)، ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م، **تاريخ افتتاح الأندلس**، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.

٢٣. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، ل**سان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير**، طبعة دار المعارف، د.ت.

٢٤. الحميدي (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي)، ت٤٨٨هـ/، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٨م.

٢٥. الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم)،(ت بعد عام ٨٦٦هـ/١٤٩١م) **الروض المعطار في خبر الأقطار**، د. ن، د.ت.

٢٦. الخشني (عبد الله محمدبن حارث بن أسد القيرواني) (ت ٣٦١هـ/٩٧١م)، قضاة قرطبة، الدار المصرية، ١٩٦٩م.

٢٧. الشريف الإدريسي(أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز السبتي)،(ت حوالي عام ٥٤٨هـ/١١٥٤م) **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس**، مأخوذة من نزهة المشتاق، ليدن، ١٨٩٤م.

٢٨. الآزدي (أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الخزرجي)، (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م)، **بدائع البدائة**، ضبطه وصححه مصطفى عبد القادر، ط ١، لبنان، ٢٠٠٧م.

٢٩. أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، مدريد، ١٩٩١م.

٣٠. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية **الوعاة في طبقات اللغويين والنحاه**، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة، دار الفكر، ط ٢، ١٩٧٩م.

٣١. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٢م.

٣٢. الأصفهاني (علي بن الحسين)،(ت بعد٣٦٢هـ /بعد ٩٧٢م)، **الأغاني**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

٣٣. مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها** والحروب الواقعة بهنا بينهم، حققه وقدم له ووضع حواشيه إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٨٢م.

٣٤. المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٣٥. أبـي نصـر الفـتح بـن محمـد بـن عبـد الله بـن خاقـان القيسـي الإشـبيلي،(ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)، **مطمـح الأنفـس ومسـرح التـأنس فـي ملـح أهل الأنـدلس**، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكه، مؤسسة الرسالة، دار عمار، ط ١، ١٩٨٣م.

ثانياً : المراجع العربية:

١. إبراهيم سلامة، **الشفاعات الدنيوية في الأندلس، الإسكندرية**، دار المعرفة، ٢٠١٣م.

٢. آنخل جنثالث بالنثيا، **تـاريخ الفكر الأندلسـي**، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣. أبو محمود الزناتي، **المجتمـع الأندلسـي فـي القرن الرابـع الهجري** من خلال شهادة مؤرخاً معاصراً "بن حيان القرطبي"، منظمة الشعب الأندلسي العالمية، ٢٠٠٩م.

٤. إحسان عباس، **تاريخ الأدب الأندلسي**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٦٩م.

٥. أحمد الظاهري ، **الفلاحـة والعمـران القـروي فـي الانـدلس** ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٤م.

٦. السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس** (من الفتح العربـي حتـى سقوط الخلافة بقرطبـة)، مؤسسـة شـباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦١م.

٧. .....، قرطبـة حاضـرة الخلافـة، **مؤسسـة شـباب الجامعة**، د. ت.

٨. .....، فـي **تـاريخ وحضـارة الإسـلام فـي الأنـدلس**، الإسكندرية، مركز شباب الجامعة، ١٩٨٥م.

٩. حسن إبراهيم حسن، **تـاريخ الإسـلام السياسـي والـديني والثقـافي والاجتمـاعي** ، القـاهرة، مكتبـة النهضـة المصـرية، ط ٥، ١٩٥٩م.

١٠. الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دمشق، دار القلم، ١٩٨٧م.

١١. حسن يوسف دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، ط ، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٢. حمدي عبد المنعم محمد حسين، **تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

١٣. رينهرت دوزي، **المسلمون في الأندلس**، ترجمة وتعليق حسن حبشي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

١٤. سعد عبد الله صالح البشري، **الحياة العلمية في العصر الأموي**، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٥. عصام الدين عبد الرؤوف، **تاريخ المغرب والأندلس**، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤م.

١٦. عنصر **المعالي كيكاوس بن قابوس وشمكير بن زيار**، **قابوسنامه**، تعريب محمد صادق نشأت أمين عبد المجيد بدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م.

١٧. ليفي بروفنسال، **تاريخ أسبانيا الإسلامية**، ترجمة إلى الإسبانية، أمبليو جارثيا جومث، ترجمة على عبد الرؤوف البمبي، علي إبراهيم المنوفي، السيد عبد الظاهر عبد الله، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٢م.

١٨. محمد الفاسي، **تحقيق الأعلام الجغرافية الأندلسية**، مجلة البينة، السنة الأولى، العدد الثالث، الرباط، ١٩٦١م.

١٩. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عصر الناصر**، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٩م.

٢٠. محمد رضوان الداية، **ديوان يحيي بن حكم الغزال**، جمعه وحققه وشرحه، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٩٩٣م.

ثالثاً : الرسائل العلمية:

١. خزعل ياسين مصطفى، **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة** (١٣٨ – ٤٢٢هـ / ٧٧٨ – ١٠٣٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

٢. عبد الله المسكري، **بيوتات الموالي في عصر الدولة الأموية** في الأندلس (١٣٨ : ٤٢٤هـ / ٧٥٦ : ١٠٣١م)، ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠١٠م.

٣. محمد هويدن، **التاريخ السياسي لمدينة طليطلة من الفتح الإسلامي** وحتى سقوط الخلافة الأموية في الأندلس (٩٢ : ٤٢٢هـ / ٧٢٢ : ١٠٣١م)، ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠١٣م.

رابعاً : الدوريات والمجلات المحكمة:

١. أسامة اختيار، **بنية المشهد الحكائي في شعر يحيي بن حكم الغزال**، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الثالث – الرابع، ٢٠١١م.

٢. توفيق سلطان اليوربكي، **الحضارة الإسلامية في الأندلس وأثرها في أوروبا**، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد ٥، العدد ٢٠، ٢٠١٠م.

٣. حكمة علي الأوسي، يحيي بن الحكم الغزال – **سفير الأندلس وشاعرها الواقعي** (١٥٠ – ٢٥٠هـ / ٧٦٤ – ٨٦٤م)، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي والعشرين، (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، بغداد، د.ت.

٤. حياة قارة، عبد الله بن الشمر "**شاعر أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم ونديمه ومنجمه**"، مجلة الذخائر، العدد الخامس، السنة الثانية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٥. .....، عبد الله الشمر القرطبي، **حياته وشعره**، مجلةالذخائر، بيروت، العدد ٤، ٢٠٠١م.

٦. صلاح جرار، عباس بن فرناس ، **حياته وشعره ، مجلة مجمع اللغة** العربية ، ١٩٩٠م .

٧. علي الغريب الشناوي، يحيي بن حكم الغزال، (ت ٢٥٠هـ/٨٦٠م)، **منشورات كلية الآداب**، المنصورة، مصر، ٢٠٠٤م.

٨. كمال أبو مصطفي،**تاريخ مدينة طرطوشة وحضارتها في عصر دويلات** الطوائف،فصلة ضمن بحوث ندوة الاندلس ، الرياض ، ١٩٩٤م

٩. ----------،شخصيات سكندرية في الاندلس، **فصلة في بحوث ندوة الاندلس الدرس و التاريخ ، كلية الاداب** ، جامعة الاسكندرية ، ابريل ١٩٩٤م .

١٠. منيرة بنت عبد الرحمن، **ولاية العهد في إمارة بني أمية في الأندلس** وأثره في تثبيت البيت الأموي (١٣٨ – ٣١٦هـ/ ٧٥٥ – ٩٣٨م)، العدد ٢، مجلة الدارة، ١٤٣٣هـ.

١١. نعمة مرسي محمد، **الندماء والمنادمة في الدولة الغزنوية**، ندوة اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٢م.

١٢. سعد بوفلاقة، **حوار الثقافات في الغرب الإسلامي**، العدد السابع، الجزائر، ٢٠٠٧م.

١٣. هاني أبو الرب، **زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس** من موقع: http : // www. qou. Alu/arb.

١٤. يسري أحمد عبد الله زيدان، **آل المنجم وجهودهم الحضارية**، ندورة اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

المراجع الأجنبية

15. Monica Riue Pinies,Qurtuba La ciencia Medieval. Reminiscecias Del pa sado en el presente, rawraq, n. 7. 2013.
16. Vallve (J.), Nasr Elvaliab, Abd Al–Rahmen II, R. Al – Qantara, Madrid,VOL .II. 1986 .
17. Teres (E.), Ibn Al – Samir, Poeta – Astrologo Andalus, Madrid, 1959, vd. XXIV, Fasc 2.
18. W. E. D., Allen, The Poet and The Span – Wife an Attempt to Reconstruct Al – Ghazal's Embassy to the Vikings, Britain, 1960.

خامساً : المواقع الإلكترونية:

19. http : // www. ahewar. Org. / debat / shaw.
20. http : // andalus Abzward. Org. it 57 – Topic.
21. http : // www. n. rhman. Com / vb / showthread . php.
22. http : // www. maojim. Com.
23. http : // www. alargum. Com / general , arabsince.

مقال بعنوان"الفلك وعلومه ومؤلفاته".

24. http : // vb. Svalu. Com / 29 / bft 8826 "تعريف علم التنجيم"
25. http:// www. andalusite. ma / index php

مقال " علم الفلك في الأندلس".

http://blog.ohmadnia.net.

مقال عن التنجيم.

26. http:// www. startimes . com / f. aspxx27.

مقال "الفلك وعلومه ومؤلفاته".

27. http:// www. alshirazi – com. / compilations / history / men / tamaddon / part 3/ 5. htm. مقال عن "العلوم الدخيلة".
28. http:// ar . wikpedia. org.
29. http:// aldarahmaga – zine. com.
30. http:// www. marefa. org.
31. http: // www. andalusite. Ma / index. php option. Com content.
32. http:// Islam story. Com
33. http:// www. islamyal – andalus – es / index. publication digital islamyal – Andalus, ibn. Al-samir.

مقال عن ابن الشمر.

34. http:// www. moqatel.com/openshare.
35. http:// slamstory.com.